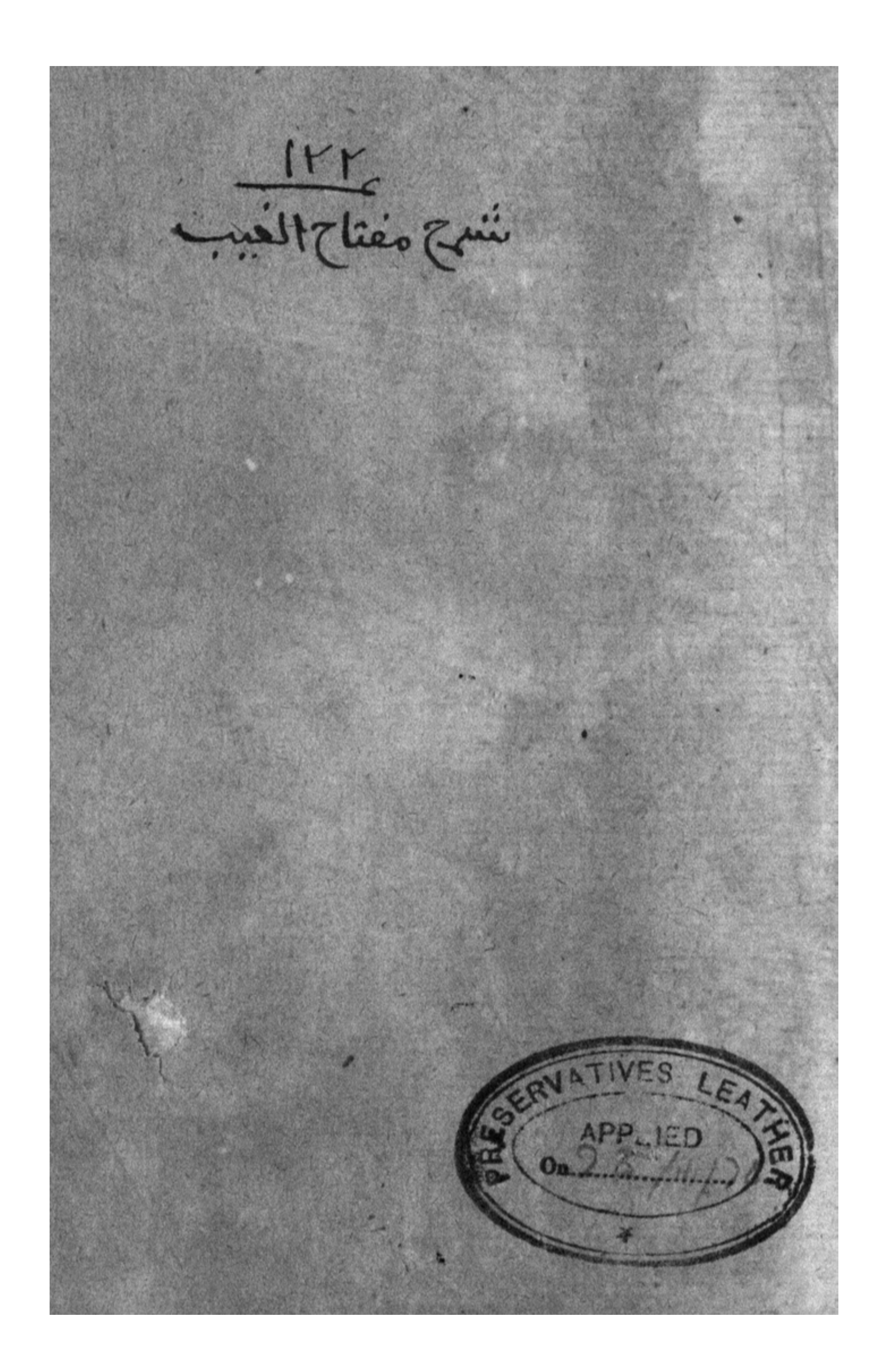
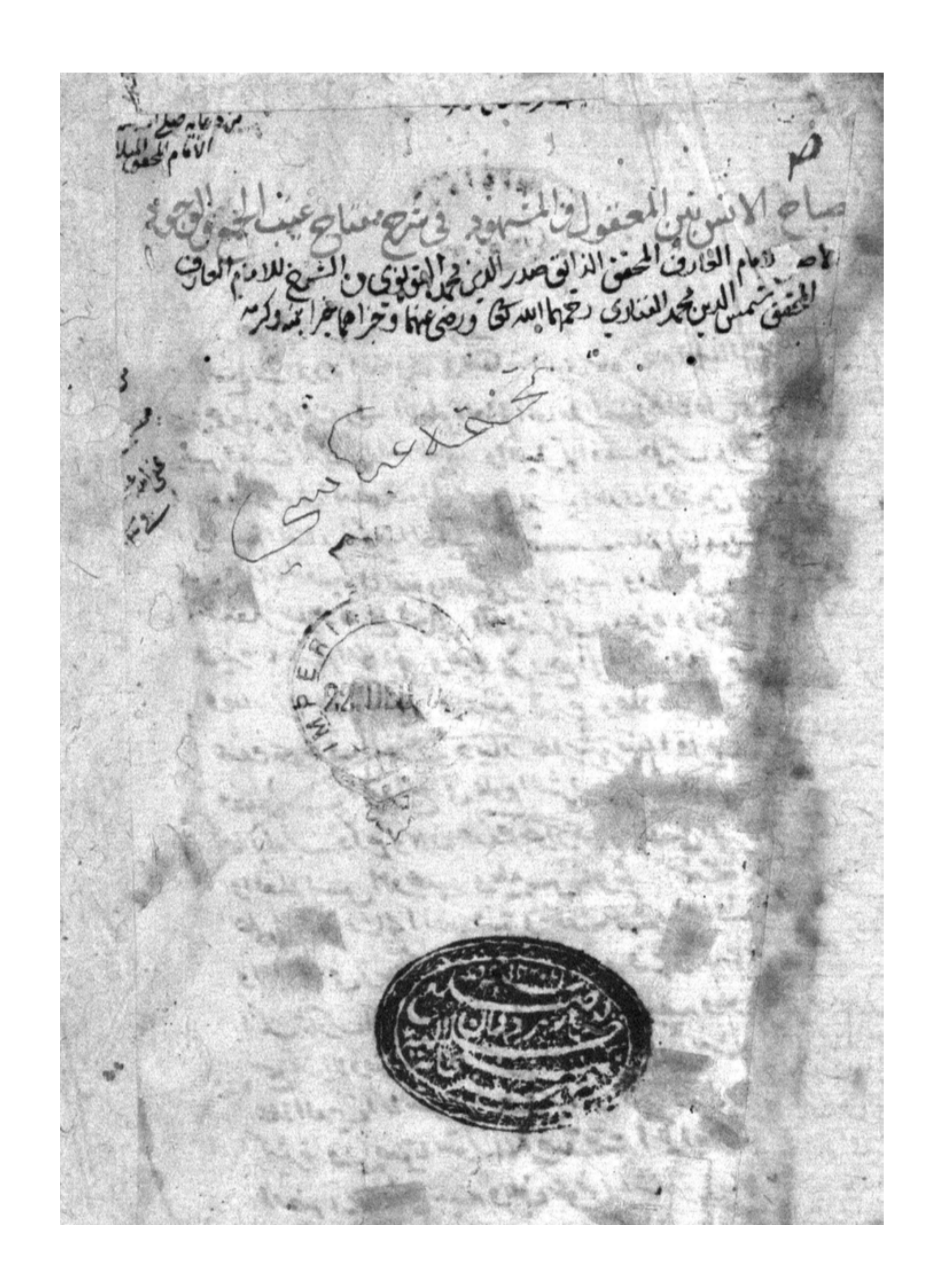

ع ١٢٢
شرح مفتاح الغيب
PRESERVATIVES LEATHER
APPLIED
On



مصباح الانس بين المعقول والمشهود في شرح مفتاح غيب الجمع والوجود

الاصل للامام العارف المحقق الذائق صدر الدين محمد القونوي والشرح للامام العارف المحقق شمس الدين محمد الفناري رحمهما الله تعالى ورضي عنهما وجزاهما خيرا بمنه وكرمه

مصباح المفتاح

ذيل

قال الشيخ عبد الرؤف المناوي في طبقاته الذي سماه ارغام اوليا الشيطان بذكر
محمد بن حمزه بن محمد الفناري الامام العلم العامل الصوفي الكامل شمس الدين
رئيس خضعت الرؤس لرفعة نسبه واصيل كم اذهب حكمه [illegible]
العلوم وعبر في المنطوق والمفهوم ولد سنة احدى وخمسين وسبعماية
الى ضيعة الفنار ذكره الكافيجي وتعقب بانه انما هو نسبة الى قر
كان عالما بالتفسير والفقه والاصول والعربية والمعاني والبـ
اشتغل ببلاده على الجمال الاقسرائي وغيره ورحل الى مصـ
وغيره وعند الكافيجي وغيره ثم رجع الى الروم فحظي عند الـ
وصار في معنى الوزير وارتفع قدره وعلا صيته واثرى
عنده نحو مائتي الف دينار كان اشتهر منها اقل مما اختـ
فصول البدايع في علوم الشرايع اقام في عمله [illegible]
ما يطول ذكره وكان عنده جوار لا تحصى كثيرة الملا
والقلانس الذهبية ويلبس موتيا بادنية وعما
على زي مشايخ الصوفية وخلف عشرة الاف مجلد
والقضا في زمن السلطان بايزيد فشهد عنده شهاد
انك تارك الجماعة ثم عمي في اخر عمره وسببه وهو من الكـ
سمع ان الارض لا تاكل لحوم العلما العاملين فنبش قبر ا
علا الدين الاسود ليحقق ذلك فوجده كما وضع
كثيرة فسمع صوتا يقول بل صدقت اعمى الله بصرك
ايضا انه كان بينه وبين عوض باشا الوزير [illegible]
ارجو من الله ان اصلي على هذا الشيخ الاعمى
لا يجيز الصلاة على ميت لكن ارجو ان
موقتي وكل السلطان الوزير
ثم مات وصلى عليه مات في القرن الـ

شرح مفتاح الغيب [illegible] شمس الدين [illegible] الفناري

ح ااا [illegible] مع و

[illegible] صاحب متن هذا الكتاب المسمى بمفتاح الغيب والشهود هو محمد بن اسحق بن يوسف بن علي القنوي الشيخ الكبير الولي الشهاد [illegible]
[illegible] الدين ابو المعالي [illegible] صدر الدين قال الذهبي في تاريخه الكبير صحب الشيخ محيي الدين العربي وكان [illegible] قرا جامع الاصول
[illegible] يعقوب [illegible] وحدث بها وقراه الشيخ قطب الدين الشيرازي وله تصانيف في السلوك منها كتاب
[illegible] وكتاب [illegible] وكتاب مفتاح غيب الجمع والوجود وتفسير الفاتحة عمله في مجلد وكتاب النصوص وكتاب
شرح الحديث الاربعين وغير ذلك واوصى عند موته ان يحمل تابوته الى دمشق وان يدفن عند شيخه ابن العربي [illegible]
[illegible] كذا وجدته بخط محمد بن عمر بن عرم [illegible] جمع فيه اسماء جماعة من اصحاب سيدي الشيخ صاحب الكشوف والشهود [illegible]
[illegible] الوجود محيي الملة والدين العربي قدس الله سره ونور مرقده ٥ نقلته من خط من كتب عن خط المرحوم ابي المعالي محمد [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
انا الامام ابو الحسن علي بن احمد بن [illegible] المؤدب انا ابو عبد الله
محمد بن عبد الله بن باكويه انا ابو نصر بن ابي نصر انا جعفر بن نصير قال سمعت
الجنيد رضي الله عنه قال تحدثت على الوحدة فجاورت بمكة فكنت اذا جن الليل
دخلت الطواف فاذا بجارية تطوف وتقول [illegible]
[illegible] اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره [illegible] فان رام قربا من حبيبي تقربا
[illegible] ويبدو فافنى ثم احيى به له ويسعدني حتى الذ واطربا
فاصبح عندي قد اناخ وطنبا [illegible] فالتفتت وقالت لي يا جنيد [illegible] ان التقى لم يرض [illegible]
[illegible] الكلام فالتفتت وقالت لي يا جنيد [illegible] ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت ام برب البيت فقلت اطوف بالبيت
[illegible] قرنى ووجدي به [illegible] وقال لي [illegible] خلقك [illegible] يطوفون بالاحجار [illegible] فوا عجبا في الوجد [illegible]
[illegible] ثم قالت يا جنيد [illegible] وحلوا محل القرب في باطن الفكر [illegible]
[illegible] وكانت صفات الوجد [illegible] فلما افقت [illegible]

[illegible]
[illegible] الدين المعروف بالاسود
وعن الكمال محمد بن محمد [illegible]
[illegible] محمد [illegible] وعن غيرهم ولازم
[illegible] رحل الى الديار المصرية [illegible] وله
[illegible] فاخذ عن الشيخ اكمل الدين هو محمد بن
محمد البابرتي مات سنة ٧٨٦ وقد جاوز
[illegible] وكان شيخون [illegible] في مشيخة الشيخونية هذا
في الكلام في ترجمته الى ان قال وله مصنف في اصول
[illegible] المنار والبزدوي وغيرها واقام في [illegible] ثلاثين سنة
[illegible] نحو العشرين مرة كتب الي بخطه بالاجازة لما قدم القاهرة سنة [illegible]
[illegible] في رجوعه من الحج ثم حج سنة ٨٣٣ وعاد الى بلاده فاقام
[illegible] مات في شهر رجب سنة ٨٣٤ انتهى من انباء الغمر في ابناء العمر
للحافظ ابن حجر العسقلاني
رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

سبحانك يا من لا يعبر عن كنه ذاتك الذي لا يحوم حول عزه الاحمي فكر

ولا عبارة ويقتضيه كنه لحقايق كم الاسماء الصفاتية التي لا يبلغ شاو شمة منها

من حيث ذلك فكر ولا اشارة لاتحادها بك من تلك الحيثية وحدة

منزهة عن اعتباري الصفة والموصوف بل ذاتيه لا يلاحظ المعارف

غير المعروف لكن لاشتمال معقوليتها على نسبة رابطة وحكمة

عرضت عن وحدانيتها الحقيقية كثرة نسبية طالبة مظاهر تعينها

على مراتب تبيينها كما تطلب القوابل ما يلايم كلا من الظهور ليحصل عند

الطلبية نور على نور وتحقق المجازاة الكبرى التي يترتب عليها

النشأتين الاولى والاخرى فالحمد بالالسنة الخمسة لهذه

فاعلة كانت او كونية قابلة على ما بينهما من الدقايق مع انه حمد

والآية من حيث تعاكسه حقا وخلقا باربع اعتبارات في خمس حضرات

في ذوق التحقيق ان محامد الكل اليك راجعة معترضة كانت في زعم

يكون منحدا بك في ذاتك لا متوزعا ولا يتصور الا منك او منك واليك

القوسين جامعا وقد ترقى فوق القربين الى نقطة جامعة

المحاذاة لمعناه وفرقانية المضاهاة لسيده ومولاه وذلك

العناية الازلية من النون الاولى وذلك فضل الله يوتيه من

على من جعلته عنوان عنايتك العظمى وخلعتك الكبرى واتيته

اسمايك الاولى صاحب امانة حقيقة الخلافة ومن منه وبامداده

وصول النقطة المشار اليها بالوراثة محمد المحمود سرّه وعلمه وعينه

الخليفة على كل الخليفة من حيث ذاته وحاله ومرتبته وحكمه وعلى اله

والدينية وورثته الحالية والمقامية والعلمية والعملية صلاة

تجازي بها عنا احسانه وتكافي بها ما خصنا وعمنا ارساله بالرحمة

من رحيمه ورحمانه **وبعد** فان السفر عن نشذب ارا علماء الرسوم

بنو فرانكذ بذب اهواء امناء العلوم الى حد لا يرجى تطابق مراميهم ولا التوافق

بين سوانحهم ولواحقهم في كشف حقايق العقيدة وحل رموز الشريعة

العتيدة لما بعثني على امعان النظر في مذاهب حقيقة التوحيد

والصلاة ... نتائج الفكر في مشارب أهل التحقيق والنفقات الذين شنوا أزهم العض بالنواجذ
رعيات ومن آثارهم تهذيب النفوس وتتميم مكارم الاخلاق ومعرفة اسرار
ات وجذبته الى التحقيق بالقبول وسر أسرار الفروع والاصول لأنّ
صة ذوقهم حمل الكتاب والسنة على حقيقته دون مجازه بهدي طوقهم والتوفيق
بين آيات العقول وآيات المنقول وجمعهما في دايرة امكان المعقول
ساعدني التوفيق الالهي لاطمينان القلب على طريق ذلك الفريق
للقلب هذا النصيب فدع ما يريبك الى ما لا يريبك وكما توجهت
نا مدينة ركب للخاطر ظهرت بركاته في الباطن والظاهر ومن جملتها
يسر لي الله لتكرار النظر وترداد الفكر في حقايق مفتاح غيب الجمع والوجود
في تصنيفه شيخنا الكامل الاكمل المكمل سلطان الكونين برزخ الحضرتين مرآة
طرفين مجلي الشرفين صدر الملة والحق والحقيقة ابو المعالي محمد بن اسحاق
محمد بن علي بن يوسف القونوي قدس الله سره راضيا عنه به منه رضنا
على خلق مولاه من حيث الحاصل له في اخراه واولاه وهذا دعا منه
له به في ذوقه كل لكل حبيبه اردت بسط كلامه لا على ما هو
في مقامه بل هو على ما هو طوق ذوقي في فهمه وافهامه مستدلا في
ذلك البسط بافادة في قواعد ساير تصانيفه من الضبط كما قيل ع
لولا اللطف والافضال منه لما طاب الحديث ولا الكلام
كل لطيفة وظريف معنى حبيبي فيه والله الامام
وبافادة شيخه الذي شهد له بانه خاتم الولاية المحمديه اولاده الالهيون
الاذواق السعيدية الفرغانيه والمويدية رضوان الله عليهم وارضاهم بهم
عنهم واليهم واجتهدت في تانيس تلك القواعد الكشفية حسب الامكان
بما يوافق عقل المحجوبين بالنظر والبرهان تاسيا بذلك بسالكه بنفسه رضي الله
عنه في كثير المواضع مع كونه محيطا بكل المشاهد والمجامع فان وافق ما قصده
فذاك من فيض بركاته والا فمن قصور القلب وتوجهه وسو حركاته وقد قيل بالفارسية
هرچند نبود تو نيز زم صحبه دركوي ا ميدي زنم دبدبه مستان شراب عشق تو بسيارند
شايد كه بما نيز رسد مشربه وسميته مصباح الانس بين المعقول والمشهود
في شرح مفتاح غيب الجمع والوجود فان لم يكن تاسيسا وتهذيبا بنسبة الكاملين

ولما توجهت تلقاء مدين ...

في حقيقته ولا اقل من ان يكون تانيسا وترغيبا للمحجوبين الى محبته وطريقته و
اعد بذلك عند الحق كانه ممن تمتع تشريف بشفاعته وتحامى من اليم لهيب النفس بكرمه
انه تعالى هو المتفضل المحسان وعليه التوكل في كل شان وان هذا الكتاب
مرتب على فاتحة وتمهيد جملي فيه سابقة وفصلان وخاتمه وعلى باب لبيان الترتيب
الوجودي فيه فصول عزيزة النحوى واصول غزيرة الجدوى وعلى خاتمه جامعة لما
من المقاصد لبيان ماهو اقصى مقاصد خير قاصد اما الفاتحة ففي مقدمات الشروع
المفيده للسوق الجلي والضبط الاصلي في المشروع واما التمهيد الجملي ففي ذكر ما به صح ارتباط
العالم بالحق تعالى مع انه بذاته ووحدته الذاتيه غني عن العالمين سابقته في امهات
اصول تلك الصحه وفصله الاول في تصحيح الاضافات التي بين الذات والصفات وفصله
الثاني في تصحيح النسبة التي بينه سبحانه باعتبار اقسام الصفات وبين تكوين اعيان
المكونات وخاتمته في بيان متعلق طلبنا بالاجمال وباي اعتبار لا يتناهى مراتب الاستكمال
واما الباب في تعيين كليات جهات الارتباطات بينه سبحانه وبين الملكوتيات
وغيرها من العلويات والسفليات واما خاتمة الكتاب الجامعه لمقاصد
ففي بيان خواص الانسان الكامل لانه مع اخريته الشهود به اولى الاوائل في التوجه الالهي
الشامل الفاتحة في مقدمات الشروع وفيها فصول
الفصل الاول في تقسيم العلوم الشرعيه الالهية الى الامهات الاصليه وفروعها الكليه
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان
فعلم الابدان كالطب ندب اليه النبي صلى الله عليه وسلم بالتصريح والتقديم هنا والتلويح
والتعظيم في قوله عليه السلام حكاية عن الحق تعالى انا الله وانا الرحمن خلقت الرحم و
شققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال الله لها من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته قال الشيخ
رضي الله عنه في شرحه الرحم اسم لحقيقة الطبيعة وهي حقيقة جامعة بين الكيفيات
الاربع بمعنى انها عين كل واحدة وليس كل واحدة من كل وجه عينها بل من بعض الوجوه
وصلها بمعرفة مكانتها وتفخيم قدرها اذ لولا المزاج المتحصل من اركانها لم يظهر الروح
الانساني ولا امكنه الجمع بين العلم بالكليات والجزئيات الذي به توسل الى التحقق بالمرتبة
البرزخيه المحيطه باحكام الوجوب والامكان والظهور بصورة الحضرة والعالم تماما
واما قطعها فبازدرايها وبخس حقها فان من بخس حقها فقد بخس حق الله تعالى وجهل

رحم

وهو الانسان الكامل

ادرج فيها من خواص الاسما ولولا علو مكانتها لم يرجحها النبي بامر الحديث ومن جملة
درايتها مذمة بمناحري الحكماء ووصفها بالكدورة والظلمة وطلب الخلاص منها
وعلو ان كل كمال يحصل للانسان بعد مفارقة النشاة الطبيعية فهو من نتايج
مصاحبة الروح للمزاج الطبيعي وثمراته بحقيقة يتوقف مشاهدة الحق سبحانه على
فيها ايمانا لعموم التعبد ارادة للحق الموعود بها في الشريعة كيف يجوز ان تزدري
بذا لكلامه ولقول ثم امن توقف تعين الروح الانساني على تحصيل المزاج الطبيعي
ظهور كمالاته عليه جهة تقديمه في الحديث على علم الاديان فان قلت قد صح
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام
وصرح الشيخ رحمه الله في كتبه في مباحث النكاحات ان وجود الارواح مقدم
على تعين عالم المثال المتقدم على وجود الاجسام البسيطة فضلا عن الابدان المركبة
فما التوفيق بين القولين قلت التقدم للارواح العالية الكلية حتى لو كان المدبر
للاشباح من الارواح الكلية قد يكون عالما بالنشاة السابقة على نشاة البدن كنشاة
الست وغيرها كما سيجي والتوقف للارواح الجزئية موافقا لما ثبت في الحكمة ولكون
الارواح العالية المسماة بالعقول واسطة في تعين النفوس الكلية ثم في تعين
النفوس الجزئية حسب تعين الامزجة الطبيعية عبر عن كل بتقدم بالفي
عام تنبيها على قوة التفاوت بين المراتب الثلاث وفي الحث على وصل رحم الطبيعي
معرفة سر النهي عن القا النفس في التهلكة وقد روي عنه عليه السلام انه قال
نفسك مطيتك فارفق بها وسر مغضوبية من اهلك نفسه او قتل مومنا متعمدا
وسر اشتراط الاربع في شهادة الزنا لا في القصاص لان العدل صفة حكم الحق مطلقا والله
غالب على امره فرجح جانب رعايته ما امكن ولما حكم برجم المحصن لاشتمال الطلاق تصرف التاثير
لا عن امر على ادعاء الالوهيه فاهلك بتفريق الاحجار عليه في مقابلة هتك حرمة تفاصيل
احكام اسما احصانها واكتفي في البكر بالجلد بعدد تلك الاسما لشناعة حكم الاولية الذاتيه
الاحدية كذا حققه الشيخ رضي الله عنه وفي ان الكمال الاخروي ليس الا من ثمرات هذه
النشاة موافقا لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى معرفة ان حكم الثلاث
المستثناة في حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا عن ثلاث الحديث وما يلايمه كحديث
للفتعمه وغيره لكونها من ثمرات النشاة الدنيويه واما علم الاديان فقسمان
علم الظاهر وعلم الباطن وكل منهما مع تشعبهما من القران والحديث كان علومهما ثمرات

اي بنا عليه

وجواب لو محذوف اي لم يزد ربه الا ... ولم يذمها

لان الموقوف عليه مقدم فيستحق التقديم في الذكر

دليله ان تعين عالم المثال من امتزاج النور والظلمة ...

قوله اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث ...

بمنصبّات في حوض كوثر منه جداول علوم الكسب من جانب وعلوم الوهب التي تخبر عن مظاهرها في الجنة بالانهار الاربعة من جانب اخر قال خبر صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وفي رواية الى سبعين بطنا ذكره الشيخ رضي الله عنه في الفكوك قال في تفسير الفاتحة الظهر هو الجلي والنص المنتهي الى اقصى مراتب البيان في الظهور نظير الصورة المحسوسة والباطن الخفي نظير الارواح القدسية المحجوبة عن اكثر المدارك والحد هو المميز بين الظاهر والباطن به يرتقي من الظاهر اليه وهو البرزخ الجامع بينهما بذاته والفاصل ايضا بين الباطن والمطلع ونظيره عالم المثال الجامع بين الغيب الحقيقي والشهادة والمطلع ما يفيدك الاستشراف على الحقيقة التي يستند اليها ما ظهر وما بطن وما جمعهما وميز بينهما فيريك ما وراء ذلك كله من الحقايق الاسمائية الالهية او الكونية التفصيلية او الجمعية وهو اول منزل من الغيب الالهي وباب حضرة الاسماء والحقائق المجردة الغيبية ومنه يستشرف المكاشف على سر الكلام الاحدي الغيبي فيعلم ان الظهور والبطون والحد والمطلع منصّات لهذا التجلي الكلامي ومنازل لتعينات احكام الاسم المتكلم من حيث امتيازه عن المسمى ثم قال وللكلام رتبة خامسة من حيث انه ليس بشيء زايد على ذات المتكلم يعرف من سر النفس الرحماني هذا كلامه رضي الله عنه فاقول والله اعلم كان ظهرهما ما يفهم منهما بالعرف اللغوي مما يتعلق بالاعمال القالبية كالاقرار في الايمان وبطنهما مقصودهما الاصلي مما يتعلق بالمعاملات القلبية والمطلع ما بعدهما مما يتعلق بالاسرار السرية والحقائق الجمعية الى حد التعين الاول واما من حيث التجلي الاحدي المخصوص بالكمل المحمديين فهو ما يسميه الشيخ رضي الله عنه ما بعد المطلع واما تفسير سبعة الابطن فلما كان المخاطبات الربانية والتنزلات الالهية السنية احوال المخاطبين عندهم من حيث انهم معه والسنة احواله عندهم ومعهم والسنة النسب والاضافات المتعينة في البين كما قال في تفسير الفاتحة كان تعين بطونها حسب تعين بطونهم وذلك فيهم على ما في شرح القصيدة للفرغاني رحمه الله مع مزيد بيان كلام الشيخ ان النفس من حيث قوتها العاملة في ضبط الامور الدنيوية المذكور كلياتها بما نبّه في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات الاية بطنا اول ولسانه يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا الاية وطلب صاحبه ربنا اتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق ومن حيث عبورها الى طلب الامور الاخروية من جهة

فوتها العاقلة المنورة بنور الشرع بطنا ثانيا وطلب لسانه ربنا آتنا في الدنيا حسنة وهو
لعوام اهل الاسلام والايمان واول مراتب الاحسان التي فسرها الشيخ رضي الله عنه في الفكوك
بفعل ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي وحكم بدخول جميع الوصايا والنصايح في احكامها وللروح
من حيث تعينه في عالم الارواح واللوح المحفوظ بطن ثالث وهو منفتح لخواصهم ولسانه
منتشية جواب حارثة رضي الله عنه حين سأله النبي صلى الله عليه وسلم لحارثة كيف
اصبحت قال اصبحت مومنا حقا فقال ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال عزفت
نفسي عن الدنيا فتساوى عندي ذهبها وحجرها ثم قال وكاني انظر الى عرش ربي بارزا الحد
الى ان قال صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم ثم لهذا المرتبه ان تعبد الله كانك تراه قال
الشيخ رضي الله عنه في الفكوك انها اوسط مراتب الاحسان لان اخرها ما سيجي اعني المشاهدة
من دون كان ولسانها لست اعبد ربا لم اره وجعلت قرة عيني في الصلاه وكنت سمعه وبصره
وللسر الالهي وهو الوجود المضاف الى الحقيقة الانسانيه من حيث ظهوره العيني في
مراتب الكون روحا ومثالا وحسا بطن رابع ولسانه ما مر من نحو كنت سمعه وبصره وهو
اول مراتب الولايه واخر مراتب الاحسان ومن حيث بطونه الاستتاري في قلب الانسان
القابل للتجليه بطن خامس ولسانه وسعني قلب عبدي الحديث وهو اوسط الولايه ومن
حيث جمعه الرحماني بين الظهور والبطون في دايرة صفات الالوهيه التي هي المفاتح
الثانيه للبرزخيه الثانيه بطن سادس وهو لاهل النهايات وهم الكمل والافراد ومن
حيث حضرة احدية جمع الجمع للكل متوحدة العين بطن سابع ولا ينفتح ثمة منه الا لصاحب
الارث المحمدي صلى الله عليه وسلم فان له خاصة قال الشيخ رضي الله عنه في تفسير
الفاتحه بين مرتبة كنت سمعه وبصره ومرتبة الكمال المختص بصاحب احدية الجمع مراتب
منها مرتبة النبوه ثم الرساله ثم الخلافه اعني الرساله المقرونه بالسيف المختصه باولي
العزم كل من الثلاث بالنسبة الى امة مخصوصه ثم العامه من الثلاث ثم الكمال
المتضمن للاستخلاف الاتم من الخليفة الكامل لربه سبحانه فما ظنك بدرجات الاكمليه
التي وراء الكمال تم كلامه وامارواية سبعين بطنا فناظر والله اعلم نظر استكثار
الى اشتمال كل بطن على مراتب ومظاهر لا تحصى او نظر استكثار مطلق يتعارفه العرب الى
درجات الاكمليه فعلوم الظاهر ان تعلقت بالعقايد فعلم الكلام والعلم الالهي وان
تعلقت بالافعال فباعتبار ضبطها تحت قواعد استنباط احكامها من الكتاب
والسنه بقواعد او بالاجماع او القياس علم اصول الفقه وباعتبار بذل الجهد في

هو حارثة بن مالك الانصاري لا حارثة ح شيخنا ابرهيم الماه

وتحقيقه ان الناسك والعابدين من التامات والتجلي بالحقايق وذلك منتهى مراتب الاحسان وعين اليقين وعين العطاء من الفعلي عند مراتب المقامات للساه بالاصول لما على ذلك اليقين وهو السكون باعانتها على حق دليله في مباحث منازل السايرين منه

اهل ح

معرفة حكم وعلوم امثالها على تفصيل يضيق عنه نطاق الموضوع كعلم الفقه والمذهب والفتوى والمتوسل به الى تحصيل هذه المقاصد مستقلا او متصلا بظاهر التفسير
وعلوم الباطن انما يتحقق بعد احكام احكام الظاهر لكن على طريقة تلطف الصلة التي سيشار اليها وهو يعلم ان حقيقة الشرع وهيبته تتلقى من الكمل كسبا او كشفا
ان تعلقت بتعمير الباطن بالمعاملات القلبية تخلية عن المهلكات وتحلية بالمنجيات فعلم التصوف والسلوك ان تعلقت بكيفية ارتباط الحق بالخلق من جهة انتشاء الكثرة من الوحدة الحقيقية مع تباينهما وذلك باضافتها ومراتبها فعلم الحقائق والمكاشفة والمشاهدة ويسميه الشيخ الكبير رضي الله عنه العلم بالله كما يسمي ما قبله العلم بمنازل الاخرة
فهذه امهات العلوم التي يتعلق بها الشرع الالهي او يترتب اليه وباقيها فروع تفصيلية
والمراد بالامهات ما ينبني عليها علوم اخر هي المراد بالفروع وتتصور على وجوه ثلاثة
الاول ان يكون احكام الثاني نتائج انضمام قواعد الاول كبرى الى صغرى سهلة الحصول كتفرع الفقه عن الاصول والمجسطي عن الهندسة الثاني ان يكون الثاني جزء الاول افرز استقلالا للاهتمام به افراز الفرائض من الفقه والكحالة من الطب وعلم الاسما من علمنا هذا الثالث ان يكون موضوع الثاني اخص كموضوع الطبيعي وهو الجسم من حيث يتغير عن موضوع الالهي وهو الموجود من حيث انه موجود على راي واعلى الكل العلم الاخير الالهي الذي نحن بصدده بالوجوه المذكورة فان اصوله هي المفيدة للمعرفة بالحقائق التفصيلية الالهية والكونية حتى بحقائق مراد الله ورسوله في القران والحديث ولان الاحوال والاحكام المبحوث عنها في ساير العلوم بعض احكام الاسما الالهية اذ لا مخرج عنها في الوجود ولان موضوعه اعم الموضوعات ثم انه اشرف الكل لوجوه عديدة منها علو مرتبة موضوعه على الكل وهو الحق تعالى ومباديه وهي اسماؤه الاول ومنها وثاقة برهانه وهو الكشف الصريح والذوق الصحيح مع مساعدة العقل النظري في الكل او لا تناقض في حجه وان حجب عن دركها القصور البشري ومنها حيطة متعلقه اذ لا حقيقة الا وهي محاطة به لا انه بكل شي محيط علما ووجودا وقدرة وارادة ظاهرا وباطنا

الفصل الثاني في سبب اختلاف الامم والتنبيه على سر الطريق الامم

قال الشيخ رضي الله عنه في الرسالة المفصحة عن منتهى الافكار العلوم تنقسم بحجر من القسمة الى ما يستقل الانسان بادراكه بالقوى البدنية فيما يلائمها او بعقله من حيث نظره كالعلم بوجود الحق والمعاني البسيطة فاقول اما الاول فاذ لولا انتهاء المبداية

فانه

الى الواجب

الواجب الحق لزم الايجاد او سار متسلسلا والدور لزوم وجوده اذ هي قبل وجوده وفيه
التناقض والتسلسل فيه عدم السلسلة المترتبة الى غير النهاية حين فرض وجودها لان
تلك السلسلة يلزم منها ان عدم اى فرد منها قبل وجوده يوجب عدم ما بعده من السلسله
حتى عدم ما وهذا برهان غريب ذكره الطبيعي رحمه الله هاهنا أما امكان مجموع
السلسله فيقتضي مبدا خارجا عن الممكنات والا لزم دخوله وخروجه فقيه شي واما المعاني
البسيطه فلان موجودا فان كان مركبا فكل مركب فيه البسيط وكل متعدد فيه الواحد فان
قلت الموجود ما صدق عليه المعاني لا هي لاشتراكها ولان الحقايق لو وجدت لم يجز
بينها الحمل لاقتضايه وحدة الوجود قلت اما وجودها الذهني فظاهر واما الخارجي
فلان امره منحصر في الماهيه والتعين والتعين نسبة لا تحقق لها والا لتحققت التعينات
اللامتناهيه وكل تعين صفة لما هو له فلا يكون عينه مع انه عارض لا يتحقق بدون
معروض ثم محل التعينات واحد في الافراد اذ مورد التعين في نفسه غير متعين والمطلق
واحد ثم للحقايق او صاف الوجود الجامع لها في مشرب الذوق لذا جرى الحمل بينها اذ في العكس
لزوم توقف تحقق الموصوف على تحقق الصفه سيما المخصوصه ثم قال الشيخ رضي الله
عنه والى ما لا يستقل الانسان مطلقا بادراكه كذات الحق تعالى وحقايق اسمايه وصفاته
وكيفية اضافاته الشرعيه فان مقامها مهيب وكذا كيفية ايجاده وتعلق قدرته بالمعلومات
ثم مجاراة العقول معرفة للخواص والاثار الناتجه من امتزاجات القوى الطبيعيه ومن
ممازجات القوى الفلكيه والتوجهات الملكيه مع النفوس البشريه والقوى السفليه
وايضا تعقل صفات الحق في عرصة الفكر الانساني من حيث الاطلاق الحقيقي متعذر لان الانسان
لا يدرك الا متعينا في مقامه النظري بحسب قوته الفكريه وليس هو سبحانه واسماؤه في نفسه
كما في تصور المتصورين باذكارهم وهكذا شأن الانسان في معرفة الحقايق في مقام تجردها
مطلقا ومن جملة الامور التي لا يستقل العقل بادراكه سر ترتيب طبقات العالم وخواص
وسبب انحصار كل جنس وصنف ونوع في عدد واختصاصها باوقات وبقاع واحوال
مخصوصه وامتياز كل في امور بعد الاشتراك وكذا معرفة العلة الغاييه في ايجاد
مجموع العالم او بعض من اجناسه او انواعه وبالنسبة الى كل قطر وشريعه وعالم
ومرتبة فلما راى المستبصرون من اهل الله ذلك ووجدوا علوم الناس ظنونا
وتخيلات لا اتفاق لهم فيها ما خلا اكثر المسايل الرياضيه الهندسيه وغايتها
معرفة المقادير لم ترض نفوسهم الان يكلفوا بمعرفة اشرف المعلومات لجلالة

قدرها ودرامتوا انها لو نغارقوا الاجسام طلبا للاتصال بجناب الجلال و مضاهاة لشانه الاعلي في معرفة حقايق الاشيا لمقتضي حال خلاصة خاصة المؤهلين للظفر بذلك جمع العلم بالكلية علي الحق علي نحو ما يعلم نفسه بنفسه وتفريغ المحل عن طلب ما سواه وان كان متمم اسعادة ما او منتهيا بصاحبه الي كمال نسبي فمن قدر لهم معرفة شي من الحق وان كل ما تصح يستفيض منه سبحانه دون تعمل منهم فانما موجبه سعة دايرة كمالهم استعدادهم للعز المجعول لا لانه مقصود لهم او متعلق همهم كغيرهم من الناس ثم تقول فلما شا الحق تكميل مرتبة العلم وتكميل بعض عباده بالعلم المختص بالقسم الثاني علي نحو تعينه في علم الحق اصطفي من خلقه في كل عصر ومن رجال نقاوة سموا انبيا واوليا وايدهم بروح منه واطلعهم علي ما شا من حقايق صفاته واسرار احكام وجوب وجوده ثم امرهم ان ينبهوا جميع الناس علي هذا الطرز وما يتضمنه هذا القسم فيدعوا الي ربهم ويعرفوا بالطريق الموصل بالحكمة والموعظة الحسنة ثم ايدهم بالمعجزات والنصرة التي يتضمنها احكام نفوسهم الماضيه وسيوفهم البارقة فامتثلوا واعربوا عن بعض ما شاهدوا لكن بلسان التشويق والايما الجامع بين الكتم والافشا وفا لحقوق الحكمة فاختلف استعداد المخاطبين في تلقي ما اتت به الرسل ثم الكمل من الاوليا فمن الناس من قبل مطلقا عرف او لم يعرف وهم كافة اهل الاسلام ومنهم من انكر مطلقا وهم اهل الكفر ويقرب منهم اهل الطغيان وان كانوا من وجه مستيقنين ومنهم من امن ببعض وكفر ببعض ومنهم المتوقف الحاير بين الاقدام للمعجزات والاحجام للعجز عن التوفيق بين عقله القاصر وشرعه فهذه اربع طوايف ثم ان الطايفة الاولي اقسام قسم وقف مع الظاهر ولم يتعد ولم يتاول ولم يعزل عقله مطلقا ولم يتشوق لان يعرف وهم الظاهريه المقتصرون علي صور العبادات وقسم امن بما ورد مطلقا فما شاهده نظره اوركه والا فامن به علي مراد الله والكمل من رسله دون الجمود علي الظاهر بل اثبت صفات الكمال منزها ربه عما لا يليق بجلاله لكن علي نحو ما علم سبحانه نفسه لا من حيث ما يتصوره امثاله بل قال رب امر يكون بالنسبة الي ادراكي صفة كمال تليق بجنابه وتكون بالنسبة الي علمه به وبتلك الصفة نقصا او بالعكس وهذا حال السلف الصالح السالمين من افتي التجسيم والتشبيه وزيغ التاويل ومزج الاعتقاد بشوايب ظنون الاقيسة وقسم قبل ما امكنه ادراكه بنظره ونفي المفهوم الظاهر فكان ضرره لخطا المتاول فيه وعدم استناده الي اصل محقق اكثر من نفع اصابته وهذا هو حال المتكلمين فانهم ما وقفوا مع ما يقتضيه الايمان المحقق ولا ادركوا

سعادة ما

جلة

ولا انحازوا الى طائفة منهم

في الامر بمعرفة المراد ولا انحازوا الى طائفة اهل النظر الصرف والميزان وان كانوا
اهل النظر ايضا عاجزين عن الوصول الى شاو التحقيق فاما الطبقة العليا وهم
ارباب الهمم السامية الطالبة معرفة حقايق الاشيا على نحو تعينها في علم الله تعالى فهم
في بداية امرهم شاركوا السلف الصالح في الايمان بما ورد على مراد الله ورسوله والكمل
قد كانوا اعلى مما الى اسند الى الامر فيه الى الله تعالى والى العارفين بمراده غير انه كانت
لهم نفوس شريفة وهمم عالية انفت من التقليد بل طلبت الحق في الانبيا وان تحصل
ما حصلته بتلك الطريقة سيما وهم يخبرون ان هذا مجهود عليه فنظرت وادركت عجز هذا
الاقسام فتعددت مراتبهم وانقسمت [illegible] ام النظر الفكري وادركت عجزهم ايضا على ما سياتي
[illegible] في تبيين منتهى الافكار وتعيين ما سلكه
اهل الاستبصار [illegible] حقايق الاشيا على ما هي عليه في علم الله تعالى بالادلة النظريه
متعذر لوجوه مستنبطة من كلام الشيخ رضي الله عنه الاول ان الاحكام النظريه تابعه
للمدارك وهي لتوجهات المدركين وهي للمقاصد وهي للعقايد والعوايد وهي للتجليات
الاسمايه المتعينه حسب استعدادات القوابل فان التجليات في ينبوع الوحدة وحدانية
النعت هيولانية الوصف لا تتعدد من ذاتها بل تختلف باختلاف القوابل في قابلياتها
بحكم مراتبها ومواطنها واوقاتها واحوالها وامزجتها وصفاتها وبحسب احكام احوال وسايط
وجودها مثاله تعدد الابصار الواحد المتعلق بعدة مبصرات مثلا يختلف بحسب اختلافها
قربا وبعدا لطافة وكثافة وتلونا وشفيفا فثبت ان الاحكام النظريه تابعه لاستعداد
الناظر تختلف باختلافه لا لما عليه نفس الامر لتطابقه ومنه يعلم ايضا سبب اختلاف اهل النظر
الثاني اختلاف الارا التناقضه مع عدم قدرة احدهما على ابطال دليل الاخر دليل ان لا تعويل
على نظره ايضا مع ان احدهما باطل قطعا فحصل الاحتمال في كل دليل الثالث الناظر كثيرا
ما يعول على نظره برهة مديدة ثم يطلع هو او من بعده على خلله فيرجع وهذا الاحتمال
في كل نظر كان سبب التعويل او سبب الرجوع فلا اتكال على شي منهما الرابع ان كل ذي
راي نظري انما نظر فيه بقوته الفكريه الجزييه وسنعور ان الشي لا يدرك الا بما يناسبه
فلا يدرك فكره الا جزئيا مثله والحقايق في الحضرة العلميه كليات فلا يدركها الفكر على نحو
تعينها فيها الخامس انا نرا من يعتقد شيا ولا يمكنه ان يقيم عليه برهانا ثم لا يرجع
عنه ولو فرضنا تشكيك مشككين فيه بحيث لا يقدر على دفعه فحاله كحال اهل الاذواق
الحاصل لهم بطريق التلقي لا يقبل الشك والتردد واذا لم يتبع دليل المشكك في مثله

واعتقد خلافه قام الاحتمال في الكل السادس ان حقايق الاشيا في الحضرة العلميه بسيطة
فلا ندركها علي نحو تعينها فيها الا من حيث احديتنا وذلك متعذر اذ لا نعلم شيئا الا من حيث
اتصاف اعياننا بالوجود وقيام الحيوة والعلم بنا وارتفاع الموانع الحايله بيننا وبين
ما نرومه ادراكه هذا اقل ما يتوقف حصول علمنا عليه وهذه جمعية كثيرة والبسيط لا يدرك
الا بسيط فلا نعلم من الحقايق الا صفاتها ومن حيث هي صفات لنا لا من حيث حقايقها لما مر
وقد اعترف به الرئيس ابن سينا رحمه الله وصفاتها متعدده ومتفاوته قربا وبعدا لذلك
ايضا تفاوتت علوم الناس فالعلم بالحقايق متعذر الا من الوجه الخاص بارتفاع حكم
النسب والقيود الكونيه من العارف حال تحققه بمقام كنت سمعه وبصره ومن احكامه
السراير اسرار اخر غامضة منها حكم تجلي الحق الساري في حقايق الممكنات واليه يشير قول
الشيخ الكبير رضي الله عنه ولست ادرك من شي حقيقته وكيف ادركه وانتم فيه
هذا او قول والسابع انه مما يؤيد الاصل السادس ما اعترف به اهل الميزان باسرهم
ان البسايط لا تحد والرسم لا يعرف كنه الحقيقه ومعرفة المركب فرع معرفة بسايطه
اذ كل مركب ينحل اليها في الوجودين الذهني والخارجي بحسب التركيب واذا موقوف
عليه فلا موقوف فلا علم بالحقايق اصلا الثامن ان اقرب الحقايق الي الانسان نفسه
ولا يدرك كنهها فكيف بغيرها التاسع ان اعرف الحقايق الجوهريه عندهم حيث عينوها
للتمثيل بالحقيقه الحقيقة الانسانيه التي عرفوها بالحيوان الناطق والحيوان بانه جسم
نام حساس متحرك بالاراده والجسم بانه جوهر قابل للابعاد الثلاثه المتقاطعه علي
قوايم وفيها شك من وجوه الاول في جنسية الجوهر للجسم الثاني ان قبول الابعاد
المذكوره بالفعل لا يتحقق في الكره وبالقوة تصدق علي الهيولي فقط الثالث النمو غير
متحقق في سن الشيخوخه لان الذبول ينافيه الرابع ان الحساس والمتحرك بالارادة ليسا
فصلي الحيوان اذ الفصل القريب لا يتعدد وهم معترفون به فليس فصله الخامس ان الناطق
بمعني مدرك الكليات فيكون صفة الروح المباين فكيف يحمل علي الحيوان السادس كيف
تركبت الماهيه الحقيقيه من المتباينين وهما الروح المجرد والجسم والتشبث بحديث التعشق
والتدبير بينهما من تعشق الحديث والتدبير اذ مثلهما من الاضافه لا يفيد المضافين
احدية حقيقية كالابوة والملك السابع ان تحقق الحيوان الجنس والناطق الفصل
في الخارج لم يحمل احدهما علي الاخر اذ الموجودان الخارجيان لا حمل بينهما وان لم يتحقق
لا الحيوان ولا الناطق كيف تحقق الانسان ويكونان من المعقولات الثانيه ولم يقل به احد

فان تحمل الحالتين تنبني علي تحقق الهوية الخارجية كذا قالوا

٧

منهم وكيف وانهما عبارتان عن الجسم والروح المخصوصين الثالث فالوا حقيقة الشيء ما به يتحقق ذلك الشيء فان اريد ما يتصوره كان تصور الشيء سببًا لوجوده وان اريد ما يصدقه فالصدق بعد التحقق وبسببه قبله وان اريد ما يتحقق فيتحقق للحقيقة الواحدة خارجًا في كل فرد فيمتنع الشركة الخارجية وقد صرح بها الاصوليون والحنفي بدون التعدد او التوزيع ولم يقل بهما احد فكيف الامر هذا وقد قال الشيخ رضي الله عنه لما انغلق لاهل البصاير ان لتحصيل المعرفة الصحيحة طريقين طريق البرهان بالنظر وطريق العيان بالكشف وثبت ان المرتبة النظرية ابدا مستبين انها لا تنضبط عن خلل على تسليمه لا تتم فيتعين الطريق الآخر وهو التوجه الى الحق بالتعرية الكاملة والاستفراغ التام بتفريغ القلب بالكلية عن جميع التعلقات الكونية والعلوم والقوانين استقلال الانسان بذلك في اول الامر وجب عليه اتباع من سبقه بالاطلاع ممن خاض لجة الوصول وفاز بنيل المامول كالرسل صلوات الله عليهم اجمعين ومن كملت وراثته منهم علما وحالا ومقاما ما عساه سبحانه يجود به كاشف يظهر الاشيا كما هي كما فعل ذلك بهم وباتباعهم ثم اقول التعرية الكاملة تفصيلها ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في شرح قوله عليه الصلاة والسلام حين شكا بعض اصحابه الفقر والفاقة دم على الطهارة يوسع عليك الرزق فقال طهارة البدن من الادناس والقاذورات وطهارة الحواس من اطلاقها فيما لا يحتاج اليه من الادراكات وطهارة الاعضاء من الاطلاق في التصرفات الخارجة عن دايرة الاعتدالات المعلومة شرعًا او عقلا خصوصًا اللسان فطهارته ثابتة الاولى بالصمت عما لا يعني والثانية بمراعاة العدل فيما يعبر عنه من الامور فلا يجور عليها بنقص بيانه او وصف شيء بما ليس فيه فان ذلك ظلم من قبيل شهادة الزور وهذه هي الطهارة الظاهرة واما الطهارة الباطنة فطهارة خياله من الاعتقادات الفاسدة والتخيلات الردية وجولانه في ميدان الامال والاماني وطهارة ذهنه من الافكار الردية والاستحضارات الغير الواقعة او غير المفيدة وطهارة عقله من التقيد بنتايج الافكار فيما يختص بمعرفة الحق وما يصاحب فيضه المنبسط على الممكنات من غرايب العلوم والاسرار وطهارة القلب من التقلب التابع للتشعب بسبب التعلقات الموجبة لتشتت العزمات وطهارة النفس من اغراضها بل من عينها لانها خميرة الامال والاماني وكثرة التشوقات وطهارة الروح من الحظوظ الشريفة المرجوة من الحق ~~عما كان عليه حال تعينه في علم الحق ازلا من حيث~~ ... به والقرب منه ومشاهدته وساير انواع النعيم الروحاني وطهارة الحقيقة الانسانية ... زما في الجمعية ومن تغير صورة ما يصل اليه من الحق عما كان عليه حال تعينه

في علم الحق ازلا من حيث ان ذلك العلم صفة للحق اما من حيث علمه بعلم زيد التابع فان ذلك من علم الحق ايضا لكن من حيث انه صفة لزيد وطهارة سره وهو حصة من مطلق التجلي الجمعي الذي انما يستند الى الحق المطلق ويرتبط به من حيثية تلك الحصة هي باتصاله بالحق المطلق الجامع وزوال الاحكام التقييدية التي عرضت بسبب المعية مع العين الثابتة التي هي المجلى القابلة لذلك التجلي والمقيدة اياه وطهارة الانسان الحاصلة بعد مجاوزة ما ذكرنا من طهارة بدنه ونفسه وسره بمقدار تحققه بالحق واحتظائه بتجليه الذاتي الذي لا حجاب بعده ولا مستقر للكمل دونه مع الحضور التام والمعية المحيطة الذاتية على عالم الغيب والشهادة وما اشتملا عليه رضي الله عنه فطهارة الارواح والقلوب توجب مزيد الرزق المعنوي في قبول العطايا الالهية على ما ينبغي وطهارة الصورة يجب ان تستلزم مزيد الرزق الحسي لما عرف من تبعية الصور للارواح في الوجود والاحكام

الفصل الرابع في ذكر الموضوع والمبادي

لعلم التحقيق ومسائله المبرهن عليها ببرهان نظري او كشفي بحسب التوفيق العلوم تشترك في ان لكل منها موضوعا اذ به تمايزها الذاتي ومبادي لان المطالب العلمية لا تكون فطرية وبينة بذاتها فلا بد مما تتضح به ومسائل لانها اهداف سهام طلبه فموضوع كل علم ما يبحث فيه عن حقيقته وهي كيفية تعينه في علم الله تعالى وعن احواله الذاتية اي الحقائق التابعة لحقيقته التي من حيث تبعيتها تسمى المتبوعة ذاتا وعن عوارضها الذاتية اي الحقائق اللاحقة بها ولو بواسطة الاحوال والمراتب ومعنى الذاتية في الموضعين ان يكون تعيناتها مقتضى تلك الذات فلا يتوقف ثبوتها الا على شروط تمام الاستعداد فلا بد ان تختص بها من تلك الحيثية اذ لو ثبتت لغيرها ايضا لكانت حكم الحقيقة الذ كمشي الانسان من حيث حيوانيته ففيما ذكرنا تنبيه على خطا اهل النظر من وجوه الاول تخصيصهم المبحوث عنه بالاحوال قولا بان حقيقة كل علم لا بد ان تثبت في علم اخر لان الحقيقة المركبة فرع البسيطة فاثبات مسائل العلم موقوف على ثبوت حقيقة موضوعه فلو استفيد من مسائله دار وذلك لانا لا نسلم اختصاص المسائل باحواله لا سيما في علم لا اعلى منه الثاني ان تفسيرهم الذاتية بعدم الواسطة لا يصح اما بعدم الوسط في التصديق فلان مثله فطري ولا يكون من المطالب العلمية واما بعدم الوسط في الثبوت فلان ثبوت الخواص المتعددة لحقيقة واحدة من حيث وحدتها محال لما سيجي فلا بد من نسب تتوسط بينها وبين اللوازم باعتبارها يتحقق الارتباط بينهما فلا مندوحة عن الوسط في الثبوت الثالث

اي التجلي المتعين بحسب التعين الظلي او بحسب تعين العين الثابتة واستعدادها وقربهما والعين من متعاربان

تعينها

الاحوال والعوارض

بيان خاصة

8

بكرهم اللاحق لجزء من اقسام المبحوث عنه كما انه ربما يكون ... صفة الحقيقة الشاملة كما مر مثاله كمثل الانسان من حيث حيوانيته
واما مباديه فهي التي يبتني عليها مسائله وهي اما تصورات كحدود موضوع العلم او الصناعة التي
هي العلم الراسخ او العلم العملي باي وجه يمكن تحديده لفظيا او رسميا او حقيقيا وكحدود فروع
اي احكامه وثمراته وحدود تفاصيله اي اقسامه وجزئياته وكحدود اجزائه ايضا ان
كان ذا اجزاء وكحدود اعراضه التي تثبت لها وهي محمولات المسائل فان التصديق بها
يتوقف على تصور اطرافها واما تصديقات هي المقدمات التي بها يعلم لانها تتوسط
في التصديق كما في الثبوت كمبادي علمنا وهي اسما الذات في طور الكشف للكمل او في التحقيق
التفصيلي كما هي في حق العارفين من الابرار من خلف حجاب الاثار فانهم علموها من الاثار
لا بالعكس كما سنشير الى حكمته فكونها مبادي بالنسبة الى الكمل ظاهر لان كشفهم بالتوابع
تبع الكشف بالمتبوعات كما علم في اوايل تفسير الفاتحة واما بالنسبة الى العارفين
فبعد تحققهم بالعرفان مثلا اذا حققوا من كمال الصنعة كمال الصانع فظهر انه عالم بالعالم
من الوجه الاكمل الاتم حصل لهم منه انه عالم بالجزئيات على وجه جزئي لان كل علم جزئي ثمرة
مطلق العلم في طور التحقيق او صفته ومشموله والحصول التام الكامل للاصل والموصوف
والشامل يستلزم حصول فرعه وصفته ومشموله اذ لا نعني بالتمام الا الاحاطة الوجوه
ثم التصديقات التي هي المقدمات المسماة مع الحدود اوضاعا اي موضوعات
منها يقينية نحو كل كمال مخلوق ففي خالقه موجود بل اتم لان الاثبات فرع الثبوت ولا
ينتقض بالشمس فانها تفيد الحرارة في المقابل مع انها ليست بحارة لانه ممنوع فان طبيعة
السماوات السبع وكواكبها عندنا عنصريه وهذا احد دلايله ومنها مسلمة ايمانا وعلى سبيل
حسن الظن بالمخبر نحو ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان الله لا يضيع اجر المحسنين مع ان
العقل لا يحيل خلافه لانه تصرف المالك في محض ملكه وتسمى اصولا موضوعه ومنها
مسلمة في الوقت الى ان تتبين في موضع اخر وان كان للسامع فيها تردد الى ان تتبين له
اما ببرهان نظري او فطري الهي اي كشفي قد توقف تعلق الارادة القديمة بظهوره على
شي كونية لما قال صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها
فان لصفة الدهر والشان الالهي المتجدد مدخلا في تجدد الكاينات وتسمى مصادرات
لكونها تحكمات ذوقيه تتعلق بوجدان الذوق كما قيل ليس من الواجب في صناعة
وان كان المرجع في اصولها وتفاريعها الى مجرد العقل ان يكون الدخيل فيها كالناشي عليها
في استفادة الذوق منها فكيف اذا كانت مستندة الى تحكمات وضعيه واعتبارات الفيه

مثال التوسط في الثبوت كتوسط التعجب في ثبوت الضحك للانسان ومثال التوسط في التصديق كالحد الاوسط

اي بديهي او اني او نظري او الهي او كشفي

فلا على الدخيل فيه ان يتعلق بعض ما فان فاتم الذوق هناك الى ان يتكامل له

على مهل موجبات ذلك الذوق ... فى المطالب المبرهن عليها برهان

نظري او فطري كشفي ... اصولا حاصرة لما يحوي عليه ذلك العلم

حصر الاجناس لانواعها كالقواعد الآتيه في التمهيد الجلي وثانيهما الفروع المندرجة تحتها

كالانواع وانواع الانواع فعند معرفة القسمين يتضح كيفية نسبة التفرع بينهما اي في

طريق اخراج الفروع من القوة الى الفعل عند جعل الاصول كبرى لصغرى سهلة الحصول

اذا تقرر فنقول ... العلم الالهي الشرعي المسمى ... الحقايق هو العلم بالله تعالى

من حيث ارتباطه بالخلق وانتشا العالم منه ... بحسب الطاقة البشرية اذ هو منه مستقلا

يتعذر معرفته كما في مافيه حيرة الكمل ... الخصيص به وجود الحق سبحانه من حيث

الارتباطان لا من حيث هو لانه من تلك الحيثيه غني عن العالمين لا يشار اليه باشارة

عقليه او وهميه فلا عبارة عنه فكيف يبحث عنه وعن احواله بل عن كل حقيقة من حقايقه

في الحقيقه فان قلت اليس قولنا وجود الحق من حيث هو او مطلقا حتى عن قيد الاطلاق

اشارة اليه وعبارة عنه قلت نعم لكن للنفي الاشاره الى حقيقته وهذا سلب الغير عنه

كذا قيل والتحقيق ان المنفي الاشاره اليه ما دام مطلقا ومعتبرا من حيث هو والاشاره

في الجمله وهي من حيث تعينه الوضعي لا ينافيه وقد عرف في ان المجهول المطلق يمتنع

الحكم عليه وفي ان المعدوم المطلق اعني ذهنا وخارجا قيم للاخرين ومباديه

التي يتضح بها الارتباطان باحد الوجهين السالفين امهات الحقايق واصولها اللازمة

وجود الحق وتسمى اسما الذات وستفسر بانها الاسما الجامعة للحكم القابلة للتعلقات

المتقابله والصفات المتباينه كالحيوة من حيث هي والعلم من حيث هو وكذا الارادة

والقدرة والنوريه والوحدة من حيث انها عين الواحد لا من حيث انها نعت الواحد

وذلك لان الحقايق الكلية للاسما في كمال اطلاقها عين الذات وهو المراد بقول الشيخ رضي

الله عنه في مواضع لا تحصى من حيث انها انتسابها اليه عين الذات اذ لو كانت متغايرة

لتكثرت وتباينت او تناسبت وقد اعتبرت في الذات الاحدية الكامله ومن كل وجه

فلا يكون كما اعتبرت هذا خلف فان قلت لا شك في تعددها من حيث امتيازها النسبي

عن الذات ولا شك ان لكل من المتمايزات نسبة اليه وهلم جرا فلا خلاص من التعدد

قلت هذا خلط الاعتبارين فان امتيازها النسبي من حيث نسبتها الى المتعلقات واتحادها

مع الذات من حيث ان كلا منها اول نسبة مطلقه للذات الواحد من كل وجه دكم بينهما

والتحقيق

ای یکشف الاصول ثم الفروع المرشح عليها كالعارفين

قال ... الفرقان ... اما الذات او اما الصفات ... ان الاسما ...

التحقيق ان كل متميز ومتعين باي نوع كان من انواع التعين لابد وان يشتمل علي شي معروض
تعينه ويكون من حيث هو غير متعين بذلك التعين اذ كل متعدد فيه الواحد وكل مركب
فيه البسيط لجميع انواع التعينات معروضه مالا تعين فيه اصلا وذلك هو المطلوب ومنه
يعلم وحدة الحق تعالي في ذاته واسمايه الاول بكل اعتبار ويعلم ايضا اشتمال كل متعين علي
الواحد بالذات الذي هو اصله كما قيل وفي كل شي له اية تدل علي انه واحد
المحجوب عن هذه الحقيقه اصلا ووصفا يكثر برهان التوحيد ماية والفا كما فعله الرازي وغيره
ان يقال ايضا ان الوحدة اية الاستغنا كما ان الكثرة دليل الافتقار فهي كمال وكل
كمال فهي مولاه اتم ولان الاثبات فرع الثبوت لا يقال الانسان الكمل المظاهر مع انه اجمع
الكثرات لانا نقول الكليته لجمعيته الاحدية والا فالتفصيل في العالم الاكبر اكثر او نقول
لا كلام في ان الوحدة شرف ولذا كانت الملايكه اشرف وان لم يكونوا اكمل فالشرف في مولاه
اتم قسمان احدهما ما تعين حكمه واثره في العالم فيعرف به من خلف
حجاب الاثر علما وذلك للعارفين الابرار او كشفا وشهودا وهو وصف الكمل و
ثانيهما ما لم يتعين له اثر وهو المشار اليه بقوله صلي الله عليه وسلم او استاثرت به في علم الغيب عندك
وذلك لان الشوون الالهيه اكثر من ان يكون لها نهاية والتي تشم رايحة الوجود متناهيه
واي متناه يبرز من غير المتناهي فالباقي اكثر فنسبة ما تعين له اثر الي ما لم تتعين نسبة المتناهي الي
غير المتناهي فلا نهاية لمراتب الاكمليه كما قيل ولا نهاية للمعلومات والمقدورات فما دام
معلوم او مقدور فالشوق لا يسكن والنقص لا يزول ومنه يعلم معني قوله تعالي
نطاوتيتم من العلم الا قليلا وانما عبرنا عن اسما الذات بالامهات لانها لا يتفرع منها اسما الصفات
وهي التي تشعر بنوع تكثر محسوس او معقول كالوحدة من حيث انها نعت الواحد ونسب
ارتباطها بالذات ثم اسما الافعال المشعرة بنوع الفعل علي اختلاف صوره كالخلق والقبض
والبسط واللطف والقهر وغيرها ونسب ارتباطها بها ومسايله ما يتضح باسما
الذات ما يليها من اسما الصفات والافعال ونسب التبيين من حقايق متعلقاتها ومراتبها
ومواضعها وتفاصيل اثارها تعلقا وتخلقا وتحققا وما بها من النعوت والاسما الجزييه ومرجع
جميعها الي امرين احدهما معرفة الارتباطين وثانيهما معرفة ما يمكن معرفته وما يتعذر فان
ات المبادي اذا لم يعرفها الا الكمل المطلعون علي الاسرار او العارفون من وراء استار الاثار
و المسايل موقوفه عليها فكيف يعرفها غير الطايفتين قلنا ياخذ كلا منهما مسلمة كما من
العارف المتحقق بها اي الذي صار مراة لها بلا تكلف وشعور الي ان يتبين له وجه الصواب

مؤلية ٢

مؤلية ٢

وقيل هو اشارة الي القسم الخامس من اسما الذات المسماه بالمفاتح التي هي الاوجه ثم امهات صفات ثم النسب العلية الذاتية الازلية الفعليه للذات الغني ولهذا الخامس الخفي ما لا يعرفه الا الكمل وهو الاكمل الكامل فانه برزخية جمعية احدية وبرزخية كامل الدلالة علي حضرة الحق ذاتا وصفة وفعلا ومرتبة غير النعمة الدلالة لا ترخل تحت دايرة اللفظ والكتابة كذا في شرح الحديث ٢

بيانه
في التبيين

المتحقق بوصف او ظل من جعله الله مظهرا لهاده بمعاني رسوم اخلاقه وصفاته والمتخلق بها الكاسب لها تكلفا وتعملا فلحاصل له الرجا لا عينه كذا قال الشيخ ... رحمه الله ٢

اما بالنظر الي ان تاتي للعارف الخبر واقتضا حكم حاله في ذوقه ومقامه او بتحقق السامع وجه الحق فيه بامر يجده في نفسه من الحق تعالي يفتقر فيه الي سبب خارجي كالاقيسه والمقدمات ونحوها من الاستدلالات والتنبيهات فان قلت لكل علم ميزان وقانون يميز به صحيحه مما يختص به من سقيمه كالمنطق لعلوم الانظار والنحو لعبارة الكتب والاخبار والعروض لوزن الاشعار والموسيقي لنغم الاصوات والاوتار فهل لعلمنا هذا مثله من القوانين وقد قيل انه لا يدخل تحت حكم الموازين قلنا ما هو اشرف العلوم من كل وجه كيف لا يكون له هذا الشرف وما قيل فيه معناه كثرة موازينه وسعة دايرة قوانينه كانها لا ميزان له فقد صح عند الكمل ان لكل مرتبة نوعا مضبوطا من العلم يتعين بها وبالاستناد الي كل اسم من الاسما الالهيه قدرا مخصوصا من تجلياتها وبالنسبة الي كل موطن من السماويات والارضيات وحال من الحالات المتلونه ووقت من الاوقات المتجدده ومقام من المقامات المتمكنة وشخص من الاشخاص المتعدده قوانين الحصول محفوظة الاصول متمايزة الفصول بها يحصل التميز بين انواع الفتح اي الظهور بالكمال العلمي وغيره كالفتح القريب وهو الظهور بالكمالات الروحيه والقلبيه بعد العبور عن المنازل النفسيه وهو المشار اليه بقوله تعالي نصر من الله وفتح قريب ثم الفتح المبين وهو الظهور بمقام الولايه وتجليات انوار الاسما الالهيه المفنيه لصفات الروح والقلب والمثبته لكمالات السر وهو المشار اليه بقوله تعالي انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي من الصفات النفسيه والقلبيه ثم الفتح المطلق وهو تجلي الذات الاحديه والاستغراق في عين الجمع بفنا الرسوم الخلقيه كلها وهو المشار اليه بقوله تعالي اذا جا نصر الله والفتح وبها ايضا يتحقق الفرق بين الخواطر الاربعة وهي ما يرد على القلب بلا تعمل للعبد وهي الالتفات اعني الخطابات والواردات والالقا اما صحيح او فاسد لا ينبغي الوثوق به والصحيح اما الهي رباني وهو ما يتعلق بالعلوم والمعارف او ملكي روحاني وهو الباعث على الطاعه من مفروض او مندوب وبالجمله كل ما فيه صلاح ويسمي الهاما والفاسد اما نفساني وهو ما فيه حظ النفس واستلذاذ ويسمي هاجسا او شيطاني وهو ما يدعو الي معصية الحق كما قال تعالي الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا ويسمي وسواسا فمعيار الفرق ميزان الشرع فما فيه قربة فهو من الاولين وما فيه كراهة شرعية فهو من الاخرين اما المباحات فما اقرب الي مخالفة النفس وهداها فهي من الاولين او الي موافقة النفس وهواها فهي من الاخرين

بحوذكر ذنب لا يقاس بوذنب

تحرذ

١٠

الشيخ رضي الله عنه في النفحات الالقا الالهي يُعقِبُ لذةً عظيمةً تستغرق
الانسان ويُغني احيانا بعض اربابه عن الطعام والشراب مدة كبيرة والالقا الروحاني
يعقبه ولذة لعين الالقا فان كان فللعلم الحاصل عنه او الاثر الباقي في المحل منه
... فان احدهما من خارج بطريق التمثل والاخر كما قال نزل به الروح الامين على
قلبه ... شدة بخلاف التمثل فان صاحبه لا ينزعج منه ولا ينحرف له مزاجه وان تاثر
... فتاثر يسير واما التنزل القلبي فيحرف المزاج ويغيّره ويجد صاحبه شدة والقدر
الذي يحصل للا... من القاء الجن لا يعول عليه ولا يجوز ان يقبله الا كامل عارف بموازين
... يميز بين الصحيح والفاسد وان ورد قبل ذلك على مريد هو تحت تربية محقق شيخ
... فله ان يقبل ذلك ويضبطه ولا يعتمد حتى يعرضه على الشيخ فان صححه اجمل
... قول الشيخ لا للنفس الالقا وان رده ردي به وعلامته انه يُعقِبُ شدةً وحرارةً وقبضا
ونحو ذلك ومن الالقاات الملكيه ما هو صحيح من حيث انه ملكي لكن يمتزج بحديث نفس سابق
او تاويل قد انغمر المحل به قبل الورود او قياس مستنبط من ذوق اخر احتج به السالك
... الالقا الملكي وهذا ايضا لا يعول عليه الا بتقرير الشيخ ومن الالقاات ما
يرد بواسطة صورة مجسدة من معان او مظاهر صفات او احوال الهية او كونيه فيخبر
... وامواج وكلمات متنوعة معهودة وغير معهودة وهذا ايضا لا يعتمد عليه
لا بتقرير الشيخ الكامل والنص انما هو من الالقاء الملكي في التنزل القلبي او في التجلي الذاتي
الخاص لا العام او في اخبار الحق عن نفسه او عما شا بدفع الوسايط ومحو خواص جميع المواد
... الحروف والكلمات وساير التمثيلات والله المرشد تم كلامه وبهما قوانين
ايضا يتحقق الفرق بين التجليات الفعليه والوصفيه والذاتيه تعرف من اقسام الفتوح و
بين التجلي الاول وهو تجلي ذاته لذاته في حضرة احديته والتجلي الثاني وهو ظهوره في
اعيان الممكنات التي هي شؤون ذاته والتجلي الثالث الشهودي للحاصل لذي الفتح وهو
المنقسم الي الثلاثة الاول وهذا موضع للبسط فيه مجال بل استيفاء ما لا نهاية
له من موازين الكمال والاكمليه في مرتبة الكشف المتناهي محال مع ان ضبطه في الجمله الي محل
السلوك انسب فراينا ان اشارة ما الي امهات المقامات هنا الي تشويق التحقيق اقرب
... ربما نفع الموافقه بين البيان النظري والبيان العياني الذوقي في
... لكونه واضح ... العين المراد او لاحاطة المقام على ما ياخذ المحجوب المتوجه بفكره
والمعني به المتوجه بقلبه ... بين الماخوذين فرق فالماخوذ بالتوجه القلبي ماخوذ كشفا
في التيسير

[Margin:] خطاب ... ويسمى ... مسموعة

[Margin, diagonal:] لما قال الشيخ رضي الله عنه في التفسير ... اولا لئلا يتوهم ان التجلي ... العالم ... والكثرة ... اما ان يتعين ... الظاهر او الاسم الباطن ... التوحيد ... الوجود ... الموجودات الظاهرة والثالث ... التجلي ... الطلايق ... والتشبيه والتقابل ... ليس بعدهما ... الاستقلال ...

دون تحمل بمحل طاهر لا شوب فيه فيبقي الوارد علي طهارته الاصليه وما بالنور الفكر
ماخوذ من خلف حجاب الفكر والبشريه بتحمل ومحل غير طاهر فيكتسي الوارد الشين فتنتهي
الكلمة الواحدة الي كلمتين لسعة العطا الالهي الذاتي او الاسمايي وتحقيق
القبضتين كما قال تعالي كلا نمد هولا وهولا من عطا ربك وذلك هو سبب
تشتت الاراء وتشعب الاهوا بحيث لا يكاد يتطابق عليها اهل زمان فضلا عن الاجتماع
عليها نوع الانسان واليه يشير قول امير المومنين علي رضي الله عنه العلم نقطة كثرها
جهل الجاهلين قال الشيخ رضي الله عنه لمن ذاق الطهاره حتي عرف الاخلاص فقدمنح الخلاص
فاقول وذلك بالاعراض عما النفسه ودرجه من الاغراض وما يحصل بقوة
عينه الثابته من الاعراض ويتصور تحققه بما مر من اقسام الطهاره ويسمي اخلاص
خاصة الخاصه وفسّر بالاخلاص عن روية الاخلاص

الفصل الخامس

فيما افاده الكمل من ضبط كليات امهات العلم والعمل وفيه
طرق منها ما اختاره الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه في القسم الثاني من كتاب
جواهر القران وهو اربعون بابا عشرة في العقايد وعشرة في العبادات الظاهره وعشرة
في الاعمال الباطنه المسماه بالمهلكات وعشرة في الباطنه المسماه بالمنجيات ومنها
ما اختاره ايضا في اخر كتاب صنفه مسمي بمنهاج العابدين وهو مشتمل علي سبع عقبات
يحصل من قطعها علي تهذيب الباطن من المزكيات ومنها للشيخ الكبير رضي الله عنه
في مواقع النجوم جعل فيه كل فضيلة نتيجه للتوفيق المقسوم قال رضي الله عنه

الاعتقاديات	الذات	التقديس	الحياة والقدرة	العلم	الارادة	السمع والبصر	الكلام	الافعال	اليوم الاخر	النبوات
العبادات الظاهرة	الصلاة	الزكاة	الصوم	الحج	قراءة القران	الاذكار والدعوات	طلب الحلال	الامر بالمعروف والنهي عن المنكر	حقوق الصحبة	اتباع السنة
الاعمال الباطنة المهلكات	شره الطعام	شره الكلام	الغضب	الحسد	البخل وحب المال	الرعونة وحب الجاه	حب الدنيا	الكبر	العجب	الريا
الاعمال الباطنة المنجيات	التوبة	الخوف	الزهد	الصبر	الشكر	الصدق والاخلاص	التوكل	المحبة	الرضا بالقضا	ذكر الموت

التوفيق تفعيل من الموافقه وهو معني يقوم بالنفس عند كل فعل يمنعه من المخالفة لحد
المشروع له فيه فمطلوب الانسان علي الحقيقه كماله التوفيق وهو ما يستصحبه له في جميع

اصح بياض لجدول فلينظر

الاعتقادات راس العباده وشرطها

قدم التخلية علي التحلية لانها شرطها

مصدر مجهول اعني الموافقة ولهذا فسره بمعني يقوم بالنفس

صح لغايته الشيء

اي غير تكونه وخلقه

التوفيق

حوالله واذ الحق فهو المعبر عنه بالعصمه وذلك بعناية الله للعبد قبل كونه المشار اليه

بقدم الصدق في قوله تعالي وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم

وتايد الي كل فضيله وباعث لطلب الاستقامه الهادي الي سبل السلامه

مع عالك به في جميع الاحوال ما ترك لك شيا من الخير والكمال وللتوفيق بدايه

ووسط وغايه فبدايته الاسلام يعني الانقياد الكلي المستجمع لمقامات التفويض والتوكل

والتسليم والرضا و وسطه الايمان اعني التصديق بكل ما جا به الرسول علي مراد

الله ورسوله و غايته الاحسان علي مراتبه فالاسلام يحفظ الدما والاموال و الايمان

يحفظ النفوس من ظلم الضلال والاضلال و الاحسان يحفظ الارواح من رؤية

الاغيار والاظلال ويبعث الحيا والمراقبة علي الكمال فيحصل بها للنفس التنعم بشهوات

الجنات و للعين لذة مشاهدة الرحمان و للروح التنعم بحقايق الامتنان مبداه يغنيك

عن حسك ووسطه عن نفسك وغايته تجود عليك بشمسك مبداه يعطيك الكرامات

المسماه بخرق العادات ووسطه يفيدك الفنا عن الصفات بشهود فنا الكل في احدية

الذات واخره يفيدك التنعم بمشاهدة الذات التي هي نهاية اللذات فلكل من المبتدي

والمتوسط والمنتهي توفيق علي حدته وهذا هو الشكل الجامع لاقسام التوفيق علي ما وضع

الشيخ استاد التحقيق وقد عين الوظايف الاسلاميه لامام عالم الشهاده وسماها بالمواقع

والايمانيه لامام عالم الجبروت والملكوت والاحسانيه للقطب الجامع وسماها بالمطالع هكذا

صفة المراتب الثلاثه للتوفيق والعلم والعمل		الاسلاميات مواقع نجوم يقع بتطلب الامام المدبر في عالم الشهاده		الايمانيات مطالع تطلع بنفس الامام المدبر في عالم الجبروت والملكوت		الاحسانيات مطالع تطلع بروح القطب برزخ الرحموت والرهبوت
المرتبة الاولي في توفيق العنايه	عنايه	الموقع التوفيقي فسطا	هلال افاق	المطلع الوفاقي فعطا	هلال ارتفاع	المطلع الالهي فمنع واعطا
المرتبه الثانيه في علم الهدايه	هدايه	الموقع العلمي فاهدي	هلال افاق	المطلع العياني فاهتدي	هلال ارتفاع	المطلع الالهي فاضل وهدي
المرتبة الثالثه في عمل الولايه	ولايه	الموقع العملي فعتا	هلال افاق	المطلع الخلقي فعبت	هلال ارتفاع	المطلع الالهي فاهتدي [illegible]
		للامام وزير الشمال وهو عبد الملك حاكم الملك		للامام وزير اليمين وهو عبد ربه حاكم الملكوت		للامام القطب وهو عبد الله الجامع

اي بهذه المراتب الثلاثه الاسلام والايمان والاحسان

قال الشيخ رضي الله عنه من مواقع النجوم ورتبة ثلاث مراتب المرتبة الاولي في العناية وهي التوفيق المرتبة الثانية في الهداية وهي علم التحقيق المرتبة الثالثة في الولاية وهي العمل الموصل الي مقام التصديق الي ان قال وجعلت هذه المراتب تجري علي تسعة افلاك تدور من مركز الاهلال الي منتهي الافلاك منها ثلاثة اسلامية اولها ورابعها وسابعها وثلاثة افلاك ايمانية ثانيها وخامسها وثامنها وثلاثة افلاك احسانية ثالثها وسادسها وتاسعها فالثلاثة الاسلامية مواقع نجوم البدايات وما بقي فمطالع اهلة النهايات الايمانية والاحسانية فالاسلامية جسمانية والايمانية نفسانية والاحسانية روحانية

ثم قال رضي الله عنه والناس في نتايج التوفيق قسمان منهم من يحصل له علي البدايه
وهو القطب صاحب الوقت ومنهم من ينتهي به الي حيث قدرة العليم الحكيم [illegible] اذ ا
صح وذلك تحصيل العلم المشروع بالحق وللخلق والشروع في طريق النجاة انتج الانابه وهي الرجوع
من المخالفات والمعاصي بالباطن وهي غيبه الحق الي الحق فهي علامة صحة التوفيق ثم نتيجه
الانابه وعلامتها التوبه وهي الرجوع من المخالفات بالظاهر بتركها في الحال
ثم مضي ثم نتيجة التوبه وعلامتها الحزن وهو حالة اذا اقامت بالعبد اشغلته عن غير الحق
ثم نتيجة الحزن الخوف عن فوات الوقت فالحزن علي الضياع [illegible] المستقبل
ونتيجة الخوف الاستيحاش عن الاغيار وما سوي الحق تعالي ونتايجه كثيرة كالزهد
والفرار ومنها الخلوه ونتيجة الخلوه الفكر حصول موجبات الوصول والفكر ينتج ذكر
المطلوب والذكر ينتج الحضور مع المذكور فدوام الذكر ينتج دوام الحضور وهو دوام المراقبه
ودوامهما ينتج الحيا من الحق في ارتكاب ما لا يرضيه وهو ينتج الادب مع الله وهو حفظ الحد
بين الغلو والجفا والادب ينتج مراعاة الحدود الشرعيه وهو ينتج القرب المنتج للوصال
المنتج للانس مع الله تعالي المنتج للادلال والانبساط وهو ارسال السجيه والتحاشي عن
وحشة الحشمه والادلال ينتج السوال المنتج للاجابة وتسمي جميع هذه المقامات المعروفه
هذا ما فيه تتميم المقامات فيما نذكره ومنها ما جمعه الشيخ علم الهدايه قطب العارفين محمد بن عبد الله
الانصاري الهروي رضي الله عنه في منازل السايرين وهذه صحيفتها

فاما ترك المستقبل فليس واجبا في تحقق حقيقتها عند المحققين لانه في علم الله تعالي

اي دوام الذكر والاقبال

لقوله ادعوني استجب لكم

مراتب السلوك الي الله تعالي

المرتبة الاولي اسلاميه نفسانيه اخذ القاصد في السير حديث سيروا فقد سبق المفردون الحديث			المرتبة الثانيه ايمانيه روحانيه مرادخوله في النور حديث طلب الحق غربه		المرتبة الثالثه احسانيه سريه حصوله بمشاهده الجاذبه الي عين التوحيد والفناء عن القيود حديثه الاحسان ان تعبد الله كانك تراه الحديث				
البدايات	الابواب	المعاملات	الاخلاق	الاصول	الاوديه	الاحوال	الولايات	الحقائق	النهايات
اليقظه	الحزن	الرعايه	الصبر	القصد	الاحسان	المحبه	اللحظ	المكاشفه	المعرفه
التوبه	الخوف	المراقبه	الرضا	العزم	العلم	الغيره	الوقت	المشاهده	الفنا
المحاسبه	الاشفاق	الحرمه	الشكر	الاراده	الحكمه	الشوق	الصفا	المعاينه	البقا
الانابه	الخشوع	الاخلاص	الحيا	الادب	البصيره	القلق	السرور	الحياه	التحقيق
التفكر	الاخبات	التهذيب	الصدق	اليقين	الفراسه	العطش	[illegible]	القبض	التلبيس
التذكر	الزهد	الاستقامه	الايثار	الانس	التعظيم	[illegible]	النفس	البسط	الوجود
الاعتصام	الورع	التوكل	الخلق	الذكر	الالهام	الدهش	الغربه	السكر	التجريد
الفرار	التبتل	التفويض	التواضع	الفقر	السكينه	الهيمان	الغرق	[illegible]	التفريد
الرياضه	الرجا	الثقه	الفتوه	الغني	الطمانينه	البرق	الغيبه	الاتصال	الجمع
السماع	الرغبه	التسليم	الانبساط	مقام المراد	الهمه	الذوق	التمكين	الانفصال	التوحيد

اعلم ان النفس الانسانيه هيئة اجتماعية من البخار الضبابي والقوة الحيوانيه المسمي
ذلك البخار بها روحا حيوانيا ومن الاثر الروحاني الذي به باين ساير الارواح الحيوانيه وقد
حجبت عن اصل فطرة ذريتها الجسمانيه المحجوبه ببلي واتينا طايعين وكذا فطرة روحانيتها بحكم
خواص التطويرات واحكام التنوعات وغلبة احكام الطبيعة والحيوانيه عليها فغفلت
عن اصل فطرتها متوجهة الي حظوظها المختصه بالنشاة الحسيه العاجلة فكانت كالنايم المعرض
عن المحسوسات الثابتة غافلا عنها مقبلا علي الخيالات الزايله وكان حكم هذه الغفله
شاملا حقيقة السر الالهي الوجودي وحقيقة الاثر الروحاني وحقيقة النفس الحيوانيه
وحكم غلبه احكام الكثره علي هذه الحقايق الثلاثه انحرفت اخلاقها واوصافها اما الي
تفريط او افراط وحتي لذلك اثر القلب الوحدالي الاعتدالي في كل منها بل استهلاك
بالنسبة الي بعض الاشخاص استهلاك الصوره في الممسوخين ثم ان بعض القلوب
انجذب سره الوجودي المفاض علي حقيقته واستتبع الاثر الروحاني والنفسي
الانسانيه بحكم ظهور اثر قبل من قبل لا لعلةٍ وردّ من ردّ لا لعلة وبموجب جذبة من جذبات
الحق توازي عمل الثقلين فكان من الاوليا الذين اخرجهم من الظلمات الي النور بلا سعي
وتعمل وبعضهم ظهر له النور الايماني من باطنه ثم راي عينه ومظهريه الروحاني والنفساني
مسجونين في سجن التلبس باحكام الطبيعه واثار الحجب فقال منبها لمظهريه عن نومة
الاعراض عن الحقيقه والاستجابه للجبار يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد
القهار [illegible] النفس الانسانيه بباطنها وباطن باطنها عن نومتها واحست بنقصانها
وتضييع رأس مالها فقالت ياحسرتا علي ما فرطت في جنب الله فاحست بحكم هذا التنبيه
انه وجب عليها ثلاث امور مهمه اولها الاخذ في السير عن منازل احكام عاداتها
ولذاتها الفانيه بملازمة الامر والنهي في جميع حركاتها قولا وفعلا وهذا متعلق بمقام
الاسلام وثانيها دخول النفس من حيث باطنها في الغربه بالانفصال عن ذلك المقر
والاتصال باحكام وحي باطنه من الاخلاق الملكيه الروحانيه وذلك متعلق بمقام الايمان
وثالثها حصول النفس من حيث سرها علي المشاهده الجاذبه الي عين التوحيد بطريق
الفنا عن احكام الحجب والقيود الطاريه بالتلبس باحكام المراتب حين التنزل وذلك
متعلق بمقام الاحسان اما الاخذ في السير فينقسم الي ثلاثة اقسام
قسم يتضمن امورا كليه مسماة المقامات لاقامة النفس في كل منها لتحقيق ما تحته
متعلقة المتناوبه علي النفس المسماه احوالا لتحولها وذلك لان للنفس ثلاث وجوه

احدها وجه توجهها بقواها الي تدبير البدن وتوصيله الي ما فيه نفعه عاجلا و
آجلا علي وجه جميل اي علي وفق الشريعه فتسمي مقامات السير من هذا الوجه [illegible]
فانها بداية الاخذ في استعداد السير الثاني وجه توجهها الي غيبها بتعديل صفا
وتسكين وثباتها وهذا باب دخولها من الظاهر الي الباطن فتسمي قسم الابواب
الثالث وجه توجهها الي باطنها اعني الروح والسر الرباني واستمدادها منهما في
ازالة الحجب وقبول المدد لهذا يسمي قسم المعاملات وملاك مقامات كل [illegible] ثلاث والباقي
متممات فاهم قسم البدايات التوبه وهي الرجوع من المخالفه الي الم[illegible] من الظاهر الي
الباطن ويدخل فيه اليقظه والانابه والمحاسبه وثانيه الاعتصام بحبل الله ومن تمسك
بامره ونهيه وتاسيس اقواله وافعاله واحواله عن تبيت علي الشريعه ويدخل فيه التفكر
والتذكر والسماع فالاعتصام بالله بالتوثيق بجميع اسمايه وصفاته تعلقا في الاسلام وتخلقا
في الايمان وتحققا في الاحسان وثالثه الرياضه وهي ازالة الشماس عن النفس بقطع
مالوفاتها ومخالفة مراداتها واعظم اركانها الملازمه علي ذكر لا اله الا الله علي العموم وذكر
ذكر اخر لازالة قيد حجاب معين عن تلقين مرشد ليكون اثره في ازالة ظلمة الحجب اقوي
وعن حضور ودفع كل خاطر حتي خاطر الحق ومنع كل تفرقة وبتوجه ساذج عن العقايد
بل علي اعتقاد ما يعلم الحق نفسه بنفسه في نفسه ويعلم كل شي وعلي ما يفهمه رسوله
من ربه ويدخل فيها باب الفرار والمجاهده والمكابده ثم نقول اذا صارت هذه
الثلاثه ملكة النفس تستعد للدخول في قسم الابواب الذي ملاك مقاماته ايضا ثلاثه
اهمها الزهد وهو الاعراض عما هو خارج عن ذاته من الاعراض والاعراض الظاهره
اولا وعن الباطنه ثانيا وعن كل ما هو غيره ثالثا ويتضمن الرجا والرغبه والتبتل وثانيها
الورع وهو الاحتراز عن كل ما فيه شوب لخلاف شرعي او شبهة مضرة معنويه ويتضمن
القناعه وانه صورة العدول وثالثها الحزن علي ما فات من الكمالات واسبابها
ويتضمن الخوف والحذر والاشفاق والخشوع والاخبات ثم نقول وبتملك ناصية
هذه الثلاثه تستحق المعامله اعطا من حظوظها واخذا من حقوقها فاهم مقامات المعامله
الاخلاص وهو تصفية كل عمل قلبي او قالبي من كل شوب ويتضمن التهذيب والاستقامه
وثانيها المراقبه وهي دوام ملاحظه المتوجه اليه ظاهرا وباطنا وينبو [illegible] فيه الرعايه
والحرمه وثالثها التفويض وهو وكلة الامور كلها [illegible] الوقوع ويعد الي مجريها علما
بانه اعلم بمصالحه واشفق عليه واقوي وذلك بسبب هو التوكل وبلا سبب هو الثقه

وجعله التوبه شاملة الحكم للظاهر والباطن قدمها علي الانابه المختصه بالباطن بخلاف ما اعتبره الشيخ الكبير رضي الله عنه فانه اعتبر اصالة الباطن وتبعية الظاهر وههنا اعتبر ان الاصل في المقامات الاسلاميه الظاهر وفي الايمانيه الباطن

اوقع عنها الان للكامل عليه النور الحاصل من الزهد والورع ولسد لها تحجبهم الحال

في مقابلة مزاحمة العقل والوهم هو التسليم فاذا تحققت النفس بهذه المقامات مع المداومة مع المداومة علي الذكر بجمع الهم ودفع الخواطر يزول عنها احكام الكثرة وظهر اثر وحدة جمعيتها وهو القلب المختص بالنفس لا الحقيقي وينظر حكم الوحدة في سمعه وبصره ايضا فلا يري كل ما يري الا حسنا جميلا ولا يسمع الا كذلك لتجرد فعل الله الوحداني الساري في جميع الاشيا في نظره وهذا هو التجلي الفعلي والتوحيد الفعلي وربما يقع للسالك ههنا ميل حبي بحكم مناسبة فعلية ونسبة جمعية الي بعض المظاهر الحسيه الحسنه من الصور الانسانيه التي هي اتم المظاهر حسنا وجمالا وكانه والتجلي الفعلي لا يكون ابدا الا في مظهر فمن ههنا ابتدا القصيدة التائية لابن الفارض رحمه الله فقوله اذا فنيت عن نفس السالك في هذه المقامات الشعثة حجب الكثرة وظهرت وحدتها انتقلت من مقام الاسلام الي باطنه الذي هو نور وحدة الايمان ولما كانت العلاقه بينها وبين الروح والسر قويه جدا في هذه النشاه ولكل من الثلاثة نشاة مخصوصه به فنشاة النفس حسيه وحكمها في مرتبة الاسلام ونشاة الروح غيبيه اضافيه وحكمها مختص بباطن الايمان ونشاة السر غيبيه حقيقيه وحكمها مختص بمقام الاحسان ونشاة كل واحد غربة بالنسبة الي غيره وكل نشاة غلب اثرها كان صاحبها في وطنه مستتبعا صاحبته لا جرم كانت النفس في مقام الاسلام مستتبعا صاحبته في رجوعها الي مولاها فلما انتهي سيرها بظهور وحدتها ال امر السير الي الروح وتحققها بحقايق الايمان بازالة خفايا احكام الحرا فيه باقية في الروح وان زالت عن النفس وذلك لتاثر المنطبع من الاثر الحاصل في المراة فشرع الروح في تسيير لازالتها واستتبع النفس دفعا لتوقع الشر والسر جلبا للنفع فوقعت النفس في غربة وهذه الرتبة الايمانيه لها ركنان احدهما قسم الاخلاق التي هي بمثابة الشروط في الصلاة وثانيهما قسم اصول الطلب المترتب عليها الوجدان فاعم الاخلاق حكما الصبر الذي لا يتم شيء من المقامات والاعمال والاخلاق والاحوال الا به وحقيقته حبس النفس علي الطاعات ثم علي ترك روية الاعمال وترك الدعوي مع مطالبة الباطن ذلك وعلي الاعراض عن اظهار العلوم والاحوال وكل ما يبدو للروح من المواجيد والاسرار وحبس السر والروح عن الاضطراب في كل ما يبدو من الالهامات والواردات والتجليات والثبات علي ذلك وعلي مقاساة البلايا لرويتها رافعة للحجب الرقيقة النورانيه ... بتلك الروية منحة وبصير وظيفته شكرا بعد ان كانت صبرا وثانيهما الشكر علي نعمة التخليق اولا وعلي الهداية ثانيا وعلي

اي من حيث وقوعهما علي فعل السلام من حيث صدورهما اوعينه فان ذكر من مقامات الاحسان

عن صاحبها في وطنها

المتابيد في اداحقوق الطريق ثالثا دعلى البلوغ الى رتبة التحقيق رابعا و يندرج
الصدق و التواضع و الحيا و الخلق والايثار و الكرم و الفتوه و ثالثها الرضا وهو
وجدان نفس السالك وروحه وسره كل مايقع في الوجود صادرا من الله تعالى مطابقا
لمرادها فلا يكره شيا الاما يكون مخالفا للشرع فيكرهه بلسان الشرع مرافقة له لامن
كونه فعل الله الحكيم العليم ثم نقول اذا تحقق السالك بهذه الاخلاق يخف
اثقاله فيسرع مجدا في سيره كسابر حصل مقصوده بمراي منه فيكون محققا المقامات
الاصول التي بمنزلة الاركان للصلاه و تلك اربعة اولها القصد المصمم في التوجه
عن بصيرة وطمانينه بحكم التجرد عن كل ما يعوقه فاذا قصد ربما يعتريه نوع
الى اثر من اثار ما انقطع بجره الي وراه مع قوة باعث السير فيحتاج الى تقوية الباعث
بقطع ذلك الاثر و تسمي عزما وهو الاصل الثاني والقصد تقويه الارادة الباعثة على الجد
في السير والعزم تقويه الادب الذي يظهر للخوف بصورة القبض والرجا بصورة البسط
ويراعي التوسط بينهما فان اجتلاء قرب المقصد مما يوجب بسطا يوجب اقدامه واستقبال
حضرة المحبوب وهيبته يستلزم قبضا يوجب احجامه والادب يحفظ التوسط فانه
يقوي العزم فاذا صح عزمه ورفت حجب خلقيته وانقطع تلفته الي الاحكام الكونيه
الموجبه للجهل والتردد يظهر حكم الركن الثالث وهو اليقين من حيث رتبته الثانيه
التي هي عين اليقين ومعناه السكون بالاستغناء عن الدليل بشهود الفعل الوحداني
الساري في كل شيء و علم اليقين السابق معناه السكون بما غاب بناء على قوة دليله
وهو متعلق بمرتبة الاسلام وهذا بالايمان واما حق اليقين فبا[illegible] تجليات
الصفاتيه اولا وطلوع الشمس الذاتي في المرتبة الاحسانيه و يدخل في هذا القسم
من اليقين الانس والذكر الباطني فاذا وصل الروح الي هنا تخلص عن جميع قيود الانحرافات
وظهر تجلي وحدة الفعل المضاف الي ربه وانتفت اثار المغالبه الواقعه بين رتبة السر
والروح والنفس فيصل حكم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فيلقي الستاير
عصا تسياره وينتهي كونه غربته واستاره وتتداركه الاسثار الحبيه فتنقله من مقام
الكون والبون الي حضرة الصون والعون فيتحقق بحقيقة الفقر الذي هو الاصل
الرابع وهو الخلو الحقيقي عن جميع الاحكام الغيريه حتى عن روية الخلو ومن نفي تلك الرويه
ايضا لان اشتقاق الفقر من ارض قفراء على القلب لا نبات فيها اصلا ولما كان نسبة
الفاعليه الي الروح اقوي لشدة ارتباطه باحكام الوجوب ونسبة الانفعال الي النفس

فعلم اليقين قبل تجلي الفعل والشهود وعين
اليقين حين التجلي الفعلي وحق اليقين في رتبة
التجلي الوصفي او الذاتي ومن تميز المراتب الثلاث
الاسلاميه والايمانيه والاحسانيه

للحيوانيه

١٤

الحيوانيه اشد لقوة ارتباطهما بالحضرة الامكانيه وقد شاهد كل منهما ومن السر تعلق ظهور
كماله لخصيص بالاخر فحنت الروح الي النفس حنين الزوج الراضي الي زوجته الموافقه وبارز
فامتزجا بكل ما تضمن كل منهما من اثار الوحده الاعتداليه امتزاجا بطرز اخر فتولد بحكم اجتماعهما
من مشيمة جمعية النفس ولد القلب حقيقي جامع بين جميع احكامهما واحكام السر ظهور ولد
بان بوالديه وصار هذا القلب الجامع التقي النقي عن احكام الانحرافات مراة ومجلي للتجلي
الوحداني الصفاتي فشمل حكم هذا التجلي جميع قواه الظاهره فانشق بابع ابطن سمعه وبصره
ونطقه وحينئذ يكون السائر متخطيا جميع المراتب الكونيه وداخلا في مبدا الحضرات
الحقيه المسمي بمقام الاحسان وبانت له حقيقة كنت سمعه الحديث ثم نقول
فعند ذلك ترقيه المحبة الالهيه من مرتبة اسم الي مرتبة اسم اخر اعلي منه حيطة وكلية
ونسيره من وادي وصف واثر من علم وحكمه وبصيرة قلبية سرية لا عقلية
او روحيه و وادي فراسة تفترس فيها المغيبات الشارده عن الافهام سره بديهة لا نظرا
واستدلالا ثم في وادي الهام عند رجوع سره الي حكم المظهر وجاذبيته والالهام علم
وارد علي القلب منصبغ بحكم الحال الغالب حال التبدل ثم في وادي سكينة واقعة
عند نزول [illegible] اثر تلك الاحكام ثم في وادي همة مثيرة شدة انتهاض الي معالي امور
واطلاقها ثم نقول بعد قطع هذه الاوديه تظهر هذه الحقيقة الحبية
الغالب حكمها علي سر هذا السائر بموجب فاذا احبته في قلبه وسره ونفسه
وروحه خواصها وشونها المتفرع بعضها من بعض لازالة خفايا بقايا قيود كل
واحد [illegible] اف مختفيه لا يطلع السيار عليها البته نعم ولازالة عين تعينه وتقيده
[illegible] عن كليات تلك الخواص بعض المحققين بقسم الاحوال فاولها الغيره المقتضيه
ازالة الغيريه ونفض اثار الخلقيه عن اذيال الحقيه ثم الشوق الذي هو اثر الغيرة
وهو سبوب قواصف قهر المحبه بشدة ميلها الي الحاق المشتاق بمشوقه والعاشق
بمعشوقه ثم القلق وهو ظهور اثر الشوق في المشتاق بحصول اضطراب قوي
وحركة مزعجه معنويه لرفع الحايل الذي هو عين تعينه وتميزه به ثم عطش حاصل
فيه من اثر تلك الحركة المزعجه توجب كابة وحرقه لا يرويه الا قطرة من سلسبيل
الع[illegible] وجد ان الس[illegible] الالم والقهر من ذلك القلق بحيث يكاد ان يغيبه
ذلك عن تعينه ثم الهيمان الذي هو تحقيق الغيبه من اثر الوجد ثم البرق وهو
لايح اطلاق مددي مترتب علي [illegible] الغيبه عن اثر التعين قاهر وسا ترظلمه ذلك

الاثر بالكليه ثم الذوق وهو قطرة مطرة نازلة من ضمن ذلك البرق من الحضرة
الغايبيه مستدعية تسكين حرقة العطش المذكور ثم تتولى فيها [illegible]
مرقية سر السايرة منقله من الحضرات النازلة الجزئيه الي الحضرات الرفيعه الكليه
مما يشتمل عليه الاسم الظاهر الذي حكمه روية الوحدة الوجوديه في عين الكثرة الظاهرة
بالنفس وبمقابلة ازالة القيود الجزئيه تزداد سر السيار قوة وقربة في مدارج نهاية
الاطوار فسمي بعضهم هذا التقوي قسم الولايات فيلحظ السر تلك القوة عينه بجميع
كمالاته ويلحظ نهايته النسبيه او الحقيقيه والمحل المعنوي الذي يحصل اللحظ فيه
وهو باطن الزمان المسمي بالوقت وهو الحال المتوسط بين الماضي والمستقبل وله
الدوام وهو الذي كان جميع المعلومات فيه في الحضرة العلميه وكل معلوم كان حاصلا
في حصة معينة منه مع توابعه واضافة الوجود اليه ايضا متعلق به فلحظ سر هذا
السايركان متعلقا بوقته وبما يقتضيه وقته وحينيذ يصفوا حاله عن اكدار الاغيا
فكان اللحظ والوقت والصفا من مقاماته ويكون عند ذلك ملتبسا بالسرور بذاته
ووقته وصفايه واذا كان حاصلا في الحال الذي هو لا زمان بالنسبة الي
الاغيار كان حاله السرار بحكم الوقت فلا يطلع عليه غيره واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم
حكاية عن ربه اوليايي تحت قبابي لا يعرفهم غيري فيكون هذا الولي الصاحب السر في
هذه الحالة صاحب نفس واحدة ويظهر اثر نفسه في نفسه بحسب حالة حجابيته
واستتاره لاعدام كل صورة توجب حجابه وستره وبعده وايجاد صورة تستلزم
كشفه وتجليه وقربه ويظهر ذلك الاثر بحسب حال كشفه وشهوده وتجليه باحياء
القلوب الميته كما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن
وبايجاد صورة في موضع واعدامها في اخر وفيه قوله تعالى انا اتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك ومن هذا حاله يكون في الغربه مع الخلق بصورته باين عنهم بمعناه و
سريرته راحل عنهم الي اوطانه قاطن فيهم في متوحد بانه فيكون في مقام الغرق في
لجة بحر القرب في غيبه عن الاحساس بالروح والنفس واللب فيدخل باب التمكين
بحيث لا يتاثر من التلوين وهو التغير ببعض التجليات الاسمايه على بعض واعلم
ان للتلوين والتمكين ثلاث مراتب الاولى من حيث التجلي الظاهري وهي تعاقب
ظهور انوار الاسما على قلب السايرمتنوعة الاحكام متمايزة الاوصاف فيحجب السايركل
بخصوصيته عن حكم الاخر الي ان يبدو بارق جمعية الاسم الظاهر ويقيم السايرفي نقطة

حال

ويوم تكدر صفو السرعنه
تسترت عن دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسال الايام ما اسمي ما درت واين مكاني ما دريت مكاني

نقطة حاق وسطيته الذي يكون نسبة جميع الاسما اليه على السوا فتلك النقطه هي
مقام التمكين الذي لا يحجب صاحبه احد عن احد الثانيه من حيث التجلي الباطني
كما قلنا في الظاهري الثالثه مرتبه الجمع والبرزخيه بين الظاهر والباطن فان احكام
كل منهما بخصوصياته يستلزم الاحتجاب عن احكام الاخر والساير في البرزخ بينهما يتمكن
من الجمع بين احكامهما ويفرق بينهما فلا يحجب شان عن شان وهذا هو مقام التمكين
في التلوين والذي نحن فيه هو التمكين في المرتبة الاولى ثم نقول اذا تحقق
... بهذا المقام تبدّى له قسم الحقايق وذلك بانتها سيره الاول المحبي بعد تحققه
جميع ما يحتوي عليه الاسم الظاهر من الاسما فيشرع في السفر الثاني المحبوبي لرويه كثرة
التعينات النسبيه المنسوبه الي الشوون الباطنه التي هي مراة لوحدة الوجود العيني
الغالب على الروح حكمه فان للوجود حكمين احدهما من جهة كونه مفيضا والغالب على الروح
اثره والاخر من جهة كونه مفاضا والغالب على النفس اثره فوحدة شعاع الوجود العيني
في النفس من كونه مفاضا مراة لكثرة احكام الحقايق الكونيه فكانت تلك الكثرة المنطبعه في
... ظاهرة وجه المراة خفيا كما هو شان المراة المحسوسه واما في الروح فكثرة شوون
الوجود العلمي الباطني النسبيه التي صورتها الحقايق الكونيه مراة لوحدة الوجود العيني
الظاهري فالوحدة فيها ظاهره وكثرة الشوون باطنه ففي السير الاول يرفع حجب كثرة
الاحكام عن مراة وحدة الوجود الي ان تتجلى وحدة الوجود الظاهر من غير كثرة النفس وصور
العالم ويظهر الكمال الحاصل للوجود الواحد بتلك الكثرة نزولا وفي السير الثاني يخرق
حجاب ... الوجود العيني الغالب اثره على الروح عن مراة كثرة الشوون النسبية المضا
الي الوجود العلمي الباطني ليظهر التجلي الباطني خصايص تلك الكثرة النسبيه وهي العلوم
الغيبيه والاسرار الالهيه وبعد فتو الروح يحصل بين احكام حقيقته الكونيه وبين
احكام سره اعني الوجود العيني المضاف اليه امتزاج وفعل وانفعال كما جرى بينه وبين
النفس اولا لكن هنا ينسب الفعل الي السر والانفعال الي الروح فيتولد من مشيمة الروح
قلب قابل للتجلي الوجودي الباطني المشتمل على الشوون وكثرتها النسبيه مع مظاهرها
التي هي الصور العلميه ليتحقق بالسير في عرض هذه الحضرة الباطنيه في كليات الاسما
السلبيه فيدخل في مبدا ... ر التجلي الباطني في قسم للحقايق فيظهر عليه وبه وفيه
احكام هذا القسم واعلم ... الشاهد في هذا القسم سر وجودي ظاهري والمشهود
سر ... ودي باطني بل يكون السر الظاهري مراة للباطني والباطني باحكامه واثاره

فان للحقايق صور النسب العلميه
الارواح صور الحقايق

تظهرها مرتبه المذكوره وللروح مرتبه
الانوثه لان الاسما الالهيه الاصليه صور
للحقايق هي المؤثره بحسب مراتبها في
التعينات الروحيه كما عينها فيما تقدم

ظاهرا على الظاهري لكن تختفي عينه واثاره عليه بل يكون كل واحد منهما مراة للاخر فيظهر
من بين ذلك حقيقة كل شي وسره كما هو في حضرة العلم الازلي بلا تغير
ما يبتدي السر الباطني من وراء ستر رقيق من صفة الحقيقة الالهية او كونية لسر
ظاهري ولكن من خلف حجاب شغاف من اسم الهي مقيد بحكم مختص بوصف يسمى
ذلك مكاشفه لانكشاف حقيقة كل منهما بحكمه ووصفه على الاخر اذا بان كل
منهما للاخر بلا مظهر حقيقة وصفة لكن مع تميز بستر على مدرج في كل منهما يسمى مشاهدة
ثم اذا عاين كل منهما عين صاحبه بلا وصف وخصوصية الا كون هذا ظاهرا والاخر
باطنا يسمى معاينه واذا انجلى كل منهما للاخر بعينه ووصفه وخصوصيته ولكن لا يحجبه
الوصف عن العين فهي حيوة سارية فيهما وتلك الصفه والخصوصيه اما علم او امر جامع
بينهما او عين وجود ينصبغ جميع النسب بصبغته فتوهم من هذه الحيوة كل واحد منهما
من موت الاعتلال من الاحوال وموت الانفصال من هذا الاتصال وموت الغيبه عن
ازل الازال فاذا كانت هذه المقامات الاربع مقصورة عليه فهو في قبض واذا انبسط
حتى يحظى بواسطته اخر فهو في بسط و في القبض والبسط معنى آخر هو انه اذا كان
في هذه الامور من حضرة جلال الغيب والطلاقه ينطوي السيار في جلباب من حيث
لا يتفرغ للادراك والنظر اصلا وان كان في عين الجمال فيظهر في صورة مالي وسوال
فهو في بسط حتى ربما يسكر من قوة الذوق فيتجاوز طوره فاذا صحا تاب وذلك
اعلى مقامات التوبه ثم يتواصل بالامداد عليه فيوصله بالمدد ثم ينفصل عن الانفصال
المنبئ عن نوع من الانفصال ثم ينفصل عن رويتهما لكونهما عين الاعتلال وهذا
كله من شعب المرتبة الثانيه من التلوين ثم نقول اذا انتهى الى اخر
القسم وتحقق بمقام التمكين المختص به تخطى حينئذ مقام التجلي الباطني وتصدى
في حضرة جمع الجمع لتحققه بحقيقة المعرفه التي هي الاحاطه بعينه وادراك ماله وعليه
فذلك مبدا مقامات قسم النهايات وعند ذلك عرف حقيقة ان عليه بقية من حقوق
الفنا في الفنا الذي هو ازاله قيد التقيد بحكم احد التجليين الظاهري والباطني بحيث
لا يحجب كل باثاره عن الآخر فيتوجه حينئذ توجها حقيقيا الى حضرة جمع الجمع مستمدا
منه في ذلك باستعداده فتداركته العنايه الازليه اولا بفنا معرفته المقيده باحد
التجليين وثانيا بفناء تعين كل منهما وتميزه في حضرة جمع الجمع وثالثا بالفناء عن
شهود هذا الفنا وذلك عند ظهور كل من الاسمين الظاهر والباطن بكمالاته

لكونهما

لا للدخول في حضرة احدية جمع الجمع فانه للمحمديين

وهذا هو التعلق الذي بين المتولدين الذي سماه النبي … صورة الظاهر والباطن وجمع الجمع فيتمكن في التلوين البرزخية الثانية

عين التعين الثاني والبرزخية الثانيه فيحكم البرزخيه عليهما بامتزاج وفعل وانفعال بينهما وبين احكامهما فيتولد من بينهما حقيقة قلب متحرجامع بين الحضرتين هو صورة البرزخية الثانيه فيطلع من مشرق هذا القلب شمس التجلي الجمعي الذاتي الكمالي فان هذه البرزخية الثانيه التي قلب هذا الكامل صورتها الحقيقيه هي عين الحضرة الكماليه ومراتها وهي ايضا عين المرتبة الثانيه من مراتب التمكين وهو التحقيق فلم يبق عليه اسم ولا رسم ولا اشارة تؤذن بحقيقة تميز واضافة الي اثر خفي من حكم احد الكليات الاصول من الاسما فيتمكن السيار حينيذ من التلبيس باي لباس شا وفي اي مظهر اراد ويتمكن من معرفة معروفه في اي صورة تجلي حقا وخلقا وهذا هو مقام التلبيس وهو اعلي مراتب التمكين الذي هو التمكين في التلوين ثم يتحقق بحقيقة الوجود الجمعي الذي به يجد المقصود في كل شي بحكم السريان في كل معدوم وموجود ثم يتجرد ويجرد عن جميع الملابس والمظاهر فيشهد ويشاهد بقلب غايب حاضر وهذا اعلي مراتب التجريد ثم يتفرد بان لا يشهد شيا الا ذاته من حاق البرزخيه الثانيه وهو اعلي مقامات التفريد وعند ذلك يتحقق بحقيقة الجمع بين نفي التفرقة واثباتها وذلك برؤية المجمل في تفصيله والتفصيل في جملته في جميع المراتب الحقيه والخلقيه وبهذا يصح اعلي مراتب التوحيد ويتلاشي الحدث في القدم والغين في العين ثم يعود الانتها الي الابتدا لاتمام الداير فينتصب عموم شواهد آيات للعامه اهل الشريعة ورسوم قواعد هدايات للخاصه اصحاب الطريقة وهجوم عوايد عنايات لخاصة الخاصه من ارباب الحقيقة ليظهر عند الجميع علما وعينا وحقيقة ان الامر كل لله منه ابتداوه واليه انتهاؤه واليه يرجع الامر كله وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم وهذا كله من مقامات قاب قوسين واما مقام او ادني المختص بسيد نبينا محمد صلي الله عليه وسلم سيد الاولين والاخرين فان ابتداء الشروع في السير فيه كان بعد الانتها الي هنا وثمره شهود كل شي فيه كل شي وكيفية حصول هذا السير الذي يحصل بين الاسما الذاتيه نحو مفاتح الغيب واحكامها الوحدانيه الثابته في التجلي الاول وبين الاسما الكليه الاول وبين الاسما الكليه الاصليه المتعينه في التجلي الثاني بعد ظهور كمالاتها الاشتماليه والاختصاصيه ايضا في سيرها الاول ورجوعها بكمالاتها اجتماع وامتزاج بحكم سراية المحبة الاصليه فاحببت ان اعرف في كل منهما ومن مظاهرها الروحانيه والنفسانيه فيحصل من ذلك الاجتماع بتاثير الذاتيات في الصفاتيات والاصليات

في النوعيات ولذا قلب نتي تقي احدي جمعي محمدي هو صورة عين البرزخية الاولية
الاصليه ويتجلى فيه عين التجلي الاول الذي للاحدية الجمعية بين جميع الاسما الكلية
والجزئية والاصلية والفرعية والذاتية والصفاتية بحيث لا يظهر غلبة شي
منها على شي اصلا فكان كل اسم منها مشتملا على الجميع اشتمالا حقيقيا في ذوقه وتمثيل
والنظر بين قلبه والاشاره الى تلك الاحديه الجمعيه قوله تعالى او ادنى ولما
كانت المحبة الاصليه الاوليه هي عين القابليه وعين حقيقة الحقايق الاحمدية
والبرزخية الاولى بين الواحدية والاحدية لا جرم كان قبلة توجهها وتعلق
عين المزاج الاجمل والقلب الاعدل المحمدي صلى الله عليه وسلم اللذين هما مجلى
كمال الاستجلا الذاتي الاول الاحدي الذي كان في الاول نوره ولذا كان اسم حبيب الله
من اخص اسمائه صلى الله عليه وعلى اله وسائر ورثة علمه ومقامه وحاله اجمعين

سابقة التمهيد الجملي في امهات اصول صحة الارتباط

وفيها فصول الاول قال الشيخ رضي الله عنه افاد الكشف الصريح ان
الشي اذا اقتضى امرا فاما لذاته اي لا بشرط زايد عليه وهو المسمى غيرا وان اشتمل على شرط
او شروط هي عين الذات كالنسب والاضافات او بذلك الشرط اما الاول فلا يترك على ذلك
الامر ويدوم له ما دامت ذاته فاقول تاييده ان الذات حينئذ علة تامة
فلا يتخلف عنها معلولها والا لزم رجحان وجود الممكن بلا مرجح لتساوي نسبة الازمنة
بعد التخلف الى وجود المعلول وهو محال من وجوه كانقلاب حقيقة الامكان وتعدد
الواجب وحدوثه الى غير ذلك فان قلت قد وقع في اختيار الجايع احد الرغيفين المتساويين
من كل وجه ونحوه مما ذكروه قلت المرجح ثمة موجود وهو الاختيار ولا ينقل الكلام
اليه لانه نسبة لا وجود له فلا يستدعي مرجحا كذا قيل والتحقيق ان اختياره
يستند الى اختيار الحق الحاصل ازلا لكل شان مع انه والاستناد اليه لا يمنع اختيار
العبد لانه صورته ومظهره ولا ينسبه قولهم ما بالذات لا يزول لانه لازمه
فلو لم يدم لانتفى الملزوم ايضا والا فلا لزوم كما في زوجية الاربعة وفردية
الثلاثة فان قلت اللزوم العادي لا ينافي سبب بحث الحقايق والذاتي العقلي
ممنوع لان اختيار الحق ينافيه قلت لا نسلم المنافاة لجواز ان لا يوجد المختار
بان لا يوجد ولا ملزومه والوجوب بعد ايجاد الملزوم وجوب بشرط الاختيار
وهو غير محذور شرعا وعقلا وتحقيقا كما سيجي والتحقيق ان كون الحق تعالى مختارا

من حيث ذاته الغنية عن العالمين لا ينافي الوجوب من حيث صفاته من حكمته
وارادته كمال الجلا والاستجلا فهذا اجمل التوفيق بين عدم تعطيل الصفات وبين
قوله تعالى ولو شا لجعله ساكنا اي ظل التكوين وقوله صلى الله عليه وسلم كان الله
ولا شي معه حتى قيل وهو الان كما كان عليه واما تسميته تعالى كل ممكن قبل
وجوده شيا في قوله انما امرنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلا يقتضي
الوجود بل الثبوت في علم الله المصحح للخطاب معه وهو نوع من الوجود لكن بالنسبة
الى ذلك الشي في نفسه كذا حققه الشيخ في النفحات و الفرق ان المستحيل
داخل في دايرة هذا الثبوت فضلا عن المعدومات الممكنة دون الوجود في
نفسه فليس هذا ما تقول به المعتزلة من ان الممكنات المعدومة ثابتة في انفسها
من غير الوجود فانه باطل قطعا اذ لا واسطة بين الوجود والعدم تفريعه ان
اول مخلوق حيث لا واسطة بينه وبين خالقه يدوم بدوامه وهو القلم الاعلى
قال الشيخ رضي الله عنه في النفحات حقيقة القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول
عبارة عن المعنى الجامع لمعاني التعينات الامكانية التي قصد الحق تعالى افرازها
من بين الممكنات الغير متناهية ونقشها على ظاهر صفحة النور الوجودي بالحركة
الغيبية الارادية وبموجب الحكم العلمي الذاتي واما الثاني وهو المقتضي بشرط
زايد فيدوم بحسب دوام الشرط سوا كان ذلك الشرط واحدا كما ان طبيعة كل
عنصر يقتضي الحركة الحركة الى المركز بشرط خروجه عنه والسكون بشرط كونه فيه فان شيا
من الحركة والسكون لا يدوم الا بشرطه او كان الشرط اكثر من واحد فان الجمعية التركيبية المزاجية
الانسانية شرط خواصها المترتبة عليها وسوا كان ذلك الشرط امرا ثبوتيا كما مر او نسبة سلبية
عدمية كمحاذاة الشمس لحصول الضو في الجدار وخلو الفضا لنفوذ الجسم المتحرك او كانت
هيية متعقلة الاجتماع منهما في الذهن كالجمعية التركيبية المذكورة من العناصر والنسب
المخصوصة بينها وبين القوى الحيوانية ونسبها او كان حكمه موقتا متناهيا كالنشاة
الدنيوية او البرزخية او الحشرية او الجهنمية لبعض او غير موقت وغير متناه كالنشاة
الجنانية وما بعدها تابيد انه لولا دوامه حسب دوام الشرط فاما ان يدوم بلا
دوامه فيوجد بدونه فلا يكون شرطا واما ان لا يدوم مع دوامه والفرض ان الاقتضا
بعد للمقتضي لا يتوقف الا عليه فيلزم محذور القسم السابق من انتفاء اللازم مع بقا
ملزومه فان قلت الشي من حيث هو هو ان اقتضى امرا كالظهور المعين يكون

فايدة قسمان شيية الثبوت وهو المذكور في هذه الاية وشيية الوجود وهو المنفي في قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا كذا في النفحات

والموثر المقتضي المرتبة كما سيجي

والشرط التركيب المخصوص والمقتضي المرتبة

محتاجا اليه بذاته فلا يوجد بدونه وان لم يقتض يكون مستغنيا بذاته فلا يجامعه اصلا
لان ما بالذات لا يزول قلت هذه نكته ذكرها الرئيس ابن سينا رحمه الله في الاشارات
في تعديه ثبوت الهيولي من العنصريات الي الفلكيات وفي كل من شقيها غلط اما
في الاول فلان الاقتضا لا يقتضي الاحتياج والا كان كل علة موجبة محتاجا الي معلولها
وكل موصوف ملزوم محتاجا الي صفته اللازمه وفيه الدور واما الثاني فلان عدم
الاقتضا الذاتي لا يستلزم الاستغنا الذاتي فلعل كلا منهما بسبب خارجي او كان الاقتضا
بشرط خارجي كما قلنا والا ورد في كل عارض واما فرعنا هذا التفصيل على الاقتضا
وقيدنا في شرط الهيئة الاجتماعيه بالذهنيه احترازا عن مثل توقف احداث الهيئة
السريريه على الات الصانع حيث لا يدوم حسب دوامها لان التاثير ثمة ليس بالاقتضا
بل بالصنع وهو معد للمصنوع باصطلاحهم ايضا لا علة له ولا يشترط لدوام المعلول
دوام معده فضلا عن دوام شرط المعد ويمكن ان يقال الهيئة الجمعيه من الصنع
والاته تعتبر شرطا واحدا الاول حدوث المصنوع فما دام يوجد هذا المجموع وذلك عند
تمام الصنع يوجد الحدوث وبعد التمام لم يبق الصنع فلم يبق اول الحدوث ثم بقا المصنوع
ليس مشروطا بشي منها وتنبيه قولهم ان وجود المشروط لازم مساو لاخر الشروط
اذ به يحصل تمام العله ولا تخلف عنه كما لا تقدم عليه تفريع المخلوق الذي
لا يتوقف الا على ما يدوم بدوام الحق يدوم بدوامهما كالارواح العاليه المسماه
بالعقول وكاللوح المحفوظ المسما بالنفس الكليه وبالجمله ما لا يتوسط بينه وبين
خالقه الامور الحادثه كالحركات يناسبه ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في الفك الشيثي
ان بعض الموجودات من الملايكه والاناسي لا يصعقون بنفخ الصور لكمال
استعدادهم القابل للفيض الذاتي على سبيل الاستمرار ولكن هذا شانه الرفعه
عن مقام النفخ الاسرافيلي فان النفخ لا يوثر فيمن علا عنه بل فيمن نزل عن درجته
تنبيه شريف قال الشيخ رضي الله عنه في الرساله الهاديه اول ما يقتضي
الشهود المحقق انه ما من موجود من الموجودات الا وارتباطه بالحق من وجهين جهة سلسلة
الترتيب التي اولها العقل الاول وجهة طرف وجوبه الذي يلي الحق وانه من ذلك الوجه
يصدق عليه انه واجب وان كان وجوبه بغيره ومراد المحققين من هذا الوجوب
مخالف من وجه لمراد غيرهم والسر فيه عموم حكم وحدة الحق الذاتيه المنبسطه على
كل متصف بالوجود والقاضيه باستهلاك احكام الكثرة والوسايط والموجبة احدية

ان قلت الامور الحادثة المتوسطه كيف استندت
الي الدوام ثم لم تقدم وما دامت شرطا لحدوث
للحوادث قلت لا انحصالها كالحركة مثلا
اولا صورة تعينت في عالم الحس فكان اولا
مظهر في ذلك العالم للتجلي الاصري من حيث
ولم تكن للحس لاظهاره بعيد الظهور في العوالم
ان كانت الذكره معنويه غيبيه لا حسيه وفي
عالم الحس ما دامت حسيه تقتضي التغير والتبدل
فمحلها المقصود الدائم استندت الي الدوام وبا
[illegible] لها لا [illegible] عقلا [illegible] الدهر
[illegible] ودل عليه حديث النفحات استند الحوادث اليه

التصرف والمنصرف بمعنى ان كل ما سوي الحق تعالي مما يوصف بالعلية فانه معد غير موثر فلا اثر لشيي في شيي الا لله الواحد القهار واقول الغرض في هذه النكتة الاخيرة ان كل ما يطلق عليه الموثر في هذه الاصول فالمراد به المعد والموثر الحقيقي هو السر الالهي وان كل موجود فوجه للحق فيه سارية فيدل علي وحدة موجده بالاولي

الفصل الثاني

في ان الشيي لا يثمر ما يضاده ويناقضه في كل نوع من الاثار اثار الشيي اما من حيث هو اي لا بوجه خاص من وجوهه ولا باعتبار شرط زايد كثمرات الاوصاف والاخلاق والكمالات التي يحصلها الولد بالسراية من والده علي ما قال صلي الله عليه وسلم الولد سر ابيه واما من حيث الوجه الخاص الذي يعرفه المحققون وهو الوجه الذي للقلب الي حضرة الغيب الالهي وعالم المعاني من وجوهه الخمسة وباعتباره يتعين التجلي الالهي الذي هو سره كاوصاف الولد واخلاقه التي علي خلاف حال والديه حيث قال تعالي يخرج الحي من الميت اي المومن من الكافر وامثاله ومنه كل امر يفيده الشيي لا بالكيفية ويقول الطبيب انه بالخاصية كجذب الحديد للمغناطيس واما باعتبار شرط او شروط خارجة عن ذاته كما يتوهم من تبريد سقمونيا الحارة بواسطة اسهال الصفرا ومن اثار الروحانيات الباقيات للحوادث الفانية باعتبار توسط الحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية الزايلة فهذه ثلاثة اقسام ليس في شيي منها اثمار الضد والنقيض من حيث انه الضد او النقيض اما في الاولين فظاهر واما في الثالث فقد يتوهم ذلك وليس كذلك فان حركة العرش الذي هو ابسط الاجسام مظهر الحركة الاحدية الحبية الازلية المعنوية التي بها تعين التجلي الاحدي حسب الحقايق الحادثة فلدوامها بنوعها استندت الي الدوايم ولاقتضاء حقيقتها تزايل جزئياتها توسطت لعالم الجزويات المتعاقبة المتزايلة المستندة الي الدوايم باصولها لا بتعيناتها المتفرعة عنها

وتبيينه اما نقلا فلقوله تعالي قل كل يعمل علي شاكلته اي علي ما يناسبه لا علي ما يضاده ويناقضه فان قلت قد فسر بانه يعمل علي مذهبه وطريقته التي تشاكله في الهدي والضلالة واستدل عليه بقوله تعالي فربكم اعلم بمن هو اهدي سبيلا قلت ذكر الشيخ رضي الله عنه في تفسير الفاتحة قاعدة هي ان كل صفة من صفات الحق انما تضاف اليه علي الوجه الاتم الاكمل وكلامه صفة من صفاته فله الاحاطة كما قال تعالي ما فرطنا في الكتاب من شيي فما من كلمة من كلمات القران لها عدة معان الا وكلها مقصودة للحق تعالي فلا يتكلم متكلم في كلام الحق بامر يقتضيه اللسان الذي نزل به

يعني ان المفيض للوجود ليس الا الحق تعالي فما ذكر ويذكر ان الاثار الموثرة في التخصيصات والتخصصات كالروحانية والطبيعة الموصوفين بالتاثير نعني التاثير فيها الاعداد للفيض المخصوص لا اعطا الوجود كما سيتحقق ان شا الله تعالي

ولا يقدح فيه الاصول الشرعيه المحققه الا وذلك الامر حق ومراد لله تعالى اما بالنسبه
الى ذلك الايكل به او بالنسبه اليه والى من يشاركه في ذوقه وفهمه وكون بعض المعاني
التي لامور مستروحة من اسباب النزول وسياق الايه لا ينافي ما ذكرنا لما ثبت ان له
ظهرا او بطونا واما عقلا فان ثمرة الشيء الاثر الحاصل منه فهي لازمته كليا او جزئيا
ومن المحال ان يكون اللازم ضد الملزوم او نقيضه سوا كان اللزوم كليا او جزئيا و
يقال ان اللزوم الجزئي ثابت بين كل شيئين ولو كانا نقيضين ببرهان من الشكل
الثالث فذلك من باب استلزام المحال المحال وكلامنا ليس في مثله وتحقيقه انه
اذا تحقق تقدير اللزوم الجزئي تحقق الاثمار والثمر مناسبه واذا لم يتحقق فالمترتب عدم
الاثمار لا اثمار العدم واما بيان انواع الاثمار فكليا ته خمسه بعدد النكاحات
الاول اثمار اجتماع النسب الاسمايية صور الحقايق المتعينه في العلم الثاني اثمار
اجتماع المعاني والحقايق صور الارواح المتعينه في نفسها الثالث اثمار اجتماع الارواح
صور عالم المثال او صور الاجسام البسيطه الطبيعيه الغير العنصريه كالعرش والكرسي
او العنصريه كما تحتهما الرابع اثمار اجتماع الاجسام البسيطه صور المولدات الخامس
ما يختص بالانسان واما بيان وجوه القلب فما ذكر الشيخ رضي الله عنه في تفسير
الفاتحه ان احدها يقابل غيب الحق وهويته وهو المسمى بالوجه الخاص عند المحققين الذي
ليس للوسايط الاسمايية وغيرها فيه مدخل ولا يعرفه الا الكمل والافراد وبعض المحققين
والمتحقق به اذا راقب مراقبة لا تتخللها فترة اصاب في كل ما يخطر له الثاني يحاذي
به عالم الارواح ويأخذ صاحبه عنها بحسب المناسبه وصقاليته الاخلاق الحميده الثالث
يقابل به العالم العلوي بحسب صحو صاحبه في كل سما وتحفظ الاستقامه في الاحوال
الظاهره الرابع يقابل به عالم العناصر واحيانا بالموازين الشرعيه والعقليه امرا ونهيا
الخامس يقابل به عالم المثال المقيد واحيانا بتحسين المقاصد والحضور مع الخواطر
ومحو ما لا يستحسن منها شرعا او عقلا وثانيتها قولهم الواحد من كل وجه
لا يصدر عنه الا الواحد اذ لو صدر عنه اثنان لكان له عليتان فهو مع كل علية
غيره مع الاخرى فهو اثنان ولو من جهتين فلا يصدر عنه واحد ايضا
والا لكان له علية فهو معها غيره بدونها لانا نقول ليس المراد بالعلية النسبة
التي بين العلة والمعلول فان النسبه غير المتنسبين قطعا بل المراد كونه بحيث يصدر
عنه وان من شانه الصدور عنه وهذا عينه ولذا لا يوجب اعتبار الغير ولا التعدد

حيث هو هو بخلاف العليتين فان تعددهما قطعًا باعتبار الغيرين كامر مثاله من
بصار الواحد عشر مبصرات فانه من حيث محله واحد وان كان من حيث المتعلقات عشرة
فان قلت عدم ايجابه اعتبار الغير مسلم اما عدم لزومه التعدد فلا كما قلنا انه بدون
ذلك الشان غيره معه قلت المراد بالواحد من كل وجه ما لا يعتبر غيره معه لا ما
يعتبر صفته الذاتية ايضا كالوجود والوجوب الذاتيين وغيرهما والدليل على ان
مرادهم ذلك انهم ما اعتبروهما في تفريعه من تجويز صدور الكثير من الحق تعالى
وانهم بنوا على ذلك ان الصادر الاول هو العقل الاول فلوحدته الذاتيه صح صادرًا
ولاشتماله على تعقل موجده وتعقل وجوبه بالغير وامكانه في نفسه توسط لعقل اخر
ونفس وجسم على الترتيب ولم يذكروا اشتماله على وجوده وهويته وتعقل نفسه والا لكان
اعتباراته ستة وجاز صدور اكثر من ثلاثه ولم يقولوا به لما ان ليس في الثلاثه الاخر
اعتبار الغير فان قلت ان كانت الاعتبارات الثلاث الاول وجوديه تعدد الصادر
الاول وان كانت عدمية كيف صارت علة للوجود او جزء علة قلت هي شرط العله
كما مر في محاذاة الشمس لاحداثها الضوء في الارض ومدار اعتبار مثلها في العقل الاول
دون الحق كون الحق تعالى واحدًا من كل وجه اي ليس معتبرا تحققه الا من حيث هو
هو فان الشيخ رضي الله عنه به فسر معنى الوحدة الذاتيه في تفسير الفاتحه والفكوك ومنع
اعتبار مبدايته من هذا الوجه وليس العقل واحدًا من كل وجه بهذا المعنى فبهذا
سقطت الاعتراضات باسرها وثبت انه كلما تكثر المعلول تكثر العله فكلما اتحد
العله اتحد المعلول بعكس النقيض ثم اعلم ان الاصل مسلم عندنا لكن في
تفريعهم ان الواحد الصادر الاول عن الحق تعالى هو العقل الاول منع ذكره الشيخ رضي
الله عنه في الرسالة المفصحه وهو لم لا يجوز ان يكون ذلك الواحد الصادر الاول عن
ذات الحق هو الوجود العام كما هو عند المحققين وهو الفيض الذاتي المعبر عنه بالتجلي
الساري في حقايق الممكنات والامداد الالهي المقتضي دوام العالم وهو الوجود المنبسط
والرق المنشور والنور واسم حاله وسيجي انه من باب تسمية الشيي باعم اوصافه واولها وان
نسبته الى مرتبة التعين الاول وحضرة احديه الجمع والوجود نسبة الانوثه الى الذكوره
بذاته عين غيب الهويه ولم يزد عليه الا اعتبار جمعيته للحقايق فصار الوجود
العام منسوبًا الى جميع الحقايق بنسبة كليه متضمنه لاضافات الالوهيه والربوبيه
والمبدائيه وغيرها مما سيذكر في مباحث المناسبات لكن مجملة مندمجة فيها يقابل العقل

الاول وما بعده ولم يتوقف قبول الفيض الاعلي استعداد القابل ولا تعدده الا بحسب
تعدد ذاته ابدا فمنه مالم يتوقف تمام استعداده علي شي فتقبل قبل الكل كالقلم الاعلي
ومنه مالم يتوقف الاعلي شرط واحد كما بعده ومنه ما توقف علي شروط كما بعد ما بعده
فحصل من هذا التحقيق قواعد حقة لا كما زعم الفلاسفه منها ان الوسايط معدات
وشروط لتمام الاستعدادات المجعولة ولا موثر الا الله تعالي ومنها ان الاستعداد
الغير المجعول المقارن لكل ماهية من حيث ما هي في علم الله تعالي ازلا لا مدخل للوسايط
فيه ومنها ما تحقق عند المحققين لكل موجود غير جهة سلسلة الترتيب من الوجه
الخاص الذي به يستند اليه جهة وحدته ووجوبه ورجحان اخذه الفيض علي اخذ الغير
وبه يتاتي له قبول فيض الحق بلا واسطة كما في العقل الاول كما سيجي وفيه ورد قوله صلي
الله عليه وسلم لي مع الله وقت الحديث ومنها ان العقل الاول اول مخلوق او اول
صادر لكن في عالم التدوين والتسطير اما مطلقا فلا لان اول متعين في المراتب الالهية
هو حضرة احدية الجمع المذكور ثم مرتبة الالوهية والواحدية التي تليها وفي المراتب الكونية
عالم التهيم ثم القلم الاعلي في عالم التسطير كذا في تفسير الفاتحه ومنها وقع فيه ايضا
من ان اول متعين من الحضرة العمائيه عالم المثال ثم عالم التهيم ثم القلم الاعلي فذلك
واسا اعلم باعتبار تقدمه في الجمعيه وكونه صورة حضرة العما ومرتبة الانسان الكامل
الذي به يتعين الاوليه كالاخريه لا بحسب الوجود اذ بحسبه عالم التهيم مع العقل
الاول وعالم المثال بعد عالم الارواح ومنها مراعاة حال التجلي الفاعل والممكن
القابل في الارتباط بينهما فان الحق تعالي لما كان واحدا من جميع الوجوه وجب ان
يكون الارتباط من حيث الحق من جهة واحدة ولما كانت الكثرة من لوازم الممكنات
واقلها الاثنينيه وجب ان يكون ارتباط كل ممكن بالحق من حيث الممكن من جهتين
جهة امكانه بسلسلة الترتيب وجهة وجوبه بالحق بوجهه الخاص ويكون الغلبه
من هذا الوجه للوحدة واحكام الوجوب ومن الوجه الاخر للكثره واحكام الامكان
ومنها انه يبني علي تفاوت امتزاج احكامي جهة هذا الوجوب الذي به يقول الحق
وجهة الامكان وغلبة احد الطرفين علي مراتبها وذلك بحسب تفاوت استعدادات
الماهيات الغير المجعولة الترتيب المتعقل في الممكنات تقدما وتاخرا ورفا وخساسة
وشقاوة سعادة وعلما وجهلا وبقا ونفاذا وغير ذلك لجهات الوجوب والوحدة للكمال
والتقدم وجهات الامكان والكثرة للنقصان والتاخر ويتضمن هذا الاصل ان علة

جهة صح

نخ
لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي
مرسل صح

نخ
وشقاوة

ظهور

ظهور الحقيقة المعقوله المعبر عنها بالزمان وعلة ظهور الموجودات الزمانيه هو هذا
الترتيب المنبه عليه ومنها ان يبتني تضاعف وجوه الامكان والكثره علي كثرة الوسايط
بينه وبين الحق وعدم تضاعفها علي قلتها فان قلتها تقتضي عدم تغير الفيض الذاتي عن تقدسه
الاصلي او قلته وكثرتها تقتضي انصباغه بخواص امكانات الوسايط ومن هنا يعلم حال من له
برزخية اعتداليه جامعه بين الطرفين مشتملة علي كليات احكامهما اشتمالا محققا لا فعليا
من وجه انفعاليا من اخر لا يغاير الطرفين الا بمعقولية جمعهما وهي الحقيقة الانسانيه
الكماليه التي هي كالمراة للطرفين ومنها ان يبتني علي غلبة حكم الوحدة والوجوب والاطلاق
وحكم الكثره والامكان والتقييد سببا لموافقة العقل النظري في البعض لنتايج الكشف
وسبب التوقف والمخالفه وبعد ذلك ان النفوس الجزويه لما كان تعينها بعد تعين
المزاج وبحسبه علي مذهب اهل الذوق والحكمه صار كان في المزاج معني يصح وصفه بالمراتيه
وكان النفس انطبعت فيه فعبر عن ذلك الانطباع بالتعلق التدبيري ولما كان الموجب
لتعين المزاج اثار القوي العلويه والاتصالات الكوكبيه والحركات الفلكيه وتوجهات
نفوسها وعقولها العليه وكان قبول الامزجة متفاوتا بحسب استعداداتها الاصليه
كان المزاج كالمراة لهذه الاثار ثم استعد بما قبله ان يكون مراة لقبول نفس جزييه تعينت
بحسبه بمقدار قربه وبعده من درجة الاعتدال تفاوتت النفوس في النوريه والشرف
وغير ذلك من صفات الكمال ولزم ان لا تخلو في تعقلاتها من خواص المزاج ولزم ان يكون
لكل نفس مناسبة مع العالم العلوي ونفوسها بموجب ما انحجن في مزاجها من اثاره وبحسب
حكم الوقت الذي وقع فيه اجتماع الاجزا المزاجيه ولا بد ان يكون قوي بعضها اغلب فيكون
نسبة النفس ومزاجها الي ذلك الفلك ونفسه وعقله اقوي واتم فيكون ادراكها بحسب
المرتبة المتعينه لها هناك وسيما بعد الترقي والمعراج الروحاني الي مقام كماله النفسي
او الي المرتبة الكماليه للكمل الذين يستجلون الحقايق في اعلي مراتب تعيناتها علي نحو
تعينها في علم الحق ازلا والي هذا التفاوت المرتبي اشار النبي صلي الله عليه وسلم في اخباره
انه اجتمع في معراجه بارواح الانبيا صلوات الله عليهم وسلامه في السماوات المعينه اشارة
الي مراتب نفوسهم بموجب المناسبه الثابته بينها وبين النفوس السماويه والعقول
العاليه والا فلا ريب ان النفوس غير متحيزة والكمل ومن يدانيهم يشاهدون كما شاهد
قاطبة ومنها ان الوجود العام لما كان مقابلا لجميع الموجودات بالنسبة الاحديه
الجواديه المطلقه وكان علم الحق بها من حيث يعلم نفسه بنفسه وبما في نفسه

يريد بالنفس هنا الروح

ومنه يعتبر من اعتبر الطالع ... الظاهر والعلوي ... الباطن

اي من عين علمه بذاته لكن من حيث الامتياز النسبي وهو اول لازم للحق وباعتباره
يتحقق هويته وانتشاء العالم منه حسب ذلك العلم الفعلي التابع للحقايق ظهرات
تعلق علمه بالجزئيات علي وجه جزئي لتعلقه بكل جزئي بلا واسطة العقول كما يظنه بعض
الحكما القايلون بانه علي وجه كلي وذكر الطوسي ان محققيهم معنا وهم القايلون بان نسبة
جميع الموجودات الي الاول لا الي الوسايط وبان العلم التام بالعلة يستلزم العلم التام
بتفاصيل معلوماتها وظهر ايضا ازلية تعلقات علمه وساير صفاته بظهور كلما تظهر
بحسبانه المخصوص قال الطوسي رحمه الله العالم بالامكنه اذا لم يكن مكانيا
كان عالما بان كل متمكن في اي جهة من الاخر وكيف الاشارة منه اليه وكم بينهما من
المسافه ولا يجعل نسبة شي منها الي نفسه لكونه غير مكاني كذلك العالم بالازمنة
اذا لم يكن زمانيا يعلم كل زماني لواي نسبة من زمان في اخر وكم بينهما من المدة
ولا يجعل شي منها الي زمان يكون حاضرا له بان هذا مضي والاخر ما حصل بعد بل
جميع الزمانيات يكون حاضرا عنده مع علمه بنسبها وترتيبها فهذه المسايل مع ابتنائها
علي العلوم العزيزة الغزيرة وبنائها علي ان لا فيض الا للحق تعالي مستنبطة من كلام
الشيخ رضي الله عنه في التفسير او المفصحة او الهاديه الفصل الثالث
في ان الشي لا يتم ما يشابهه كل المشابهة والا لتكرر الوجود من كل وجه وذلك تحصيل
الحاصل وانه من الحكمة محال لخلوه عن الفايدة وكونه نوع عبث تعالي الحق عما لا يليق به
تاسيس ان اصل الزمان الذي هو الاسم الدهر حقيقة نسبة معقوله كساير
النسب الاسمائيه يتعين احكامه في كل عالم بحسب التقديرات المفروضه المتعينه
باحوال الاعيان الممكنه واحكامها واثار الاسما ومظاهرها كذا قال الشيخ رضي الله عنه
في التفسير فينبغي بنا علي انه لا ينقطع حكمه دنيا واخرة ان لا ينقطع تجدد نسبة تا لا ينقطع
تجدد اسمايه المفروضه كنسبة الزمان الذي هو صورته الي الزمانيات وعالم الدنيا
وكذا الشان الالهي يتجدد في كل آن كما قال تعالي كل يوم هو في شان اي كل آن وذلك
لان العالم مفتقر في كل نفس الي ان يمده الحق بالوجود الذي به بقا عينه والا فالعدم
يطلب كل ممكن بحكم النسبة العدميه الامكانيه فلا بد من حكم ترجح للجمع الاحدي
المقتضي للبقا في كل نفس فبحكم هذين الاصلين اي الدهر والشان ينبغي ان يتجدد صفة الوجود واضافتها
كل آن كما قال تعالي بل هم في لبس من خلق جديد لان اجزا الدهر والزمان لما لم يتكرر
فكذا احكامها يتعين وتتجدد وعليه يبني قول الشيخ الكبير رضي الله عنه

هامش: الحكم بالفعل في اصطلاحهم ما لا يكون مستفادا من الغير كالمنتزع من الجزئيات والانفعالي بخلافه تم

هامش: تعلقات معلولاتها

هامش: وهذا اذا ... ان الزمان عبارة عن حركة الفلك ... كما هو في الرسائل ... الهادية عن محققي الحكمة منهم افلاطون ان الزمان جوهر مجرد معقول ... الدنيا كالنسب الدهرية تم

هامش: ... وجود ...

انما الكون خيال وهو حق في الحقيقه والذي يعرف هذا حاز اسرار الطريقه
تا نفيسه من بعض الوجوه ان الاثنين لا يتحدان وكذا المثلان لا يجتمعان لان
الحقيقه المتحده ان خلعت احدي الصورتين فلا اثنينيته والا فابه تعددهما فانا في
الاتحاد والاجتماع المراد فان قلت فكيف قال الشيخ رضي الله عنه في الهاديه اذا شا
الحق سبحانه بسابق عنايته ان يطلع من اختار من عبيده علي حقايق الاشيا علي نحو تعينها
في علمه جذبه اليه بمعراج روحاني فيشاهد انسلاخ نفسه عن بدنه وترقيه في مراتب
العقول والنفوس متحدا بكل عقل ونفس طبقة بعد طبقة اتحادا يفيده الانسلاخ عن
جملة من احواله الجزييه واحكامه الامكانيه في كل مقام الي ان يتحد بالعقل الاول ان محل معراجه
من جميع لوازم ماهيته من حيث امكاناتها النسبيه ما عدا حكما واحدا هو معقو
ليته في نفسه ممكنا كالعقل الاول فتثبت المناسبة بينه وبين ربه ويحصل القرب
الحقيقي الذي هو اول درجات الوصول ويصح له الاخذ عن الله تعالي بدون واسطة
كما هو شان العقل الاول قلت روي ان الشيخ رضي الله عنه كتب ثمة حاشية ناطقة
بان ليس المراد بالاتحاد صيرورة الذاتين ذاتا واحدا فانه محال بل انتساخ التعددات العارضة منه
لكل كلي بظهور امر اقوي منه حتي يعود واحدا كما كان والدليل انه رضي الله عنه
فرق عقيب ذلك بين الانسان الواصل الي رتبة العقل الاول وبينه بان الانسان يجمع بين
الاخذ الاتم عن الله بواسطة العقول والنفوس بموجب حكم امكانه الباقي المشار اليه وبين
الاخذ عن الله بلا واسطه بحكم وجوبه فيحل مقام الانسانيه الكماليه الحقيقيه التي فوق الخلافة الكبري
فان قلت اعترض الطوسي رحمه الله علي الترقي المعراجي الروحي بان التغير من حال الي
حال لا يكون الا لما يكون تحت الزمان الذي هو منشا جميع التغيرات والزمان لا يحيط
بالنفس فلو كان لها نشأت اخر بين هذه الافلاك للاستكمال لكان ذلك تناسخا وترابطلو
وان لم يكن بين هذه الافلاك لم يمكن ان يكون لها استكمال ثم قال بل الانسلاخ لا
يكون الا بالموت فكما لم يمكن ارتباطها بارادتها فكذا انسلاخها وما سمي كمالا هو الاستغنا
عن التعلق مع وجود التعلق بالاقبال علي الاخره والاعراض عن الدنيا وايضا فصيرورة
النفس المتعلقه بالبدن الجزوي حال تعلقها كلية محال فضلا عن الاتحاد قلت
انغماس الروح في قيود التعشقات وانسلاخها عنها معلومة مشهودة لكل احد ولا ريب
ان زيادة القيود تقوي جزئيته كما ان التجرد عنها يحقق كليته الاصليه ولا نعني بالترقي في كليته
الا التخلص عن القيود التي اكتسبها في كل طبقة حال الدروج فيمكنه الانسلاخ عنها لعروضها حال

العروح ولاتزيد الانسلاخ عن تدبير البدن كازعم **واما** التناسخ فقال الشيخ رضي الله عنه
انه عبارة عن تدبير بدن اخر عنصري مثله يعني ان النشاآت البرزخيه المثاليه وتدبير
صورها ليس تناسخا والا لوجب القول بصحته كما تحقق شرعا كمجي جبريل عليه السلام في صورة
دحية الكلبي واخري في صورة شاب شديد بياض الثوب شديد سواد الشعر وغير ذلك
تفريعه اولا ان التجلي لا يتكرر اي الحق سبحانه ما تجلي لشخص ولا لشخصين في صورة
واحدة مرتين **و** ثانيا ان المعدوم لا يعاد بعينه بناء علي عدم عود زمانه والا كان للزمان
زمان **فان** قلت لو صح هذا الزم فساد ان احدهما بطلان الاجزية التكليفية الدنيوية
والاخرويه لان المكلف في كل حال غيره فيما تقدم من حينئذ ثانيهما بطلان حشر الاجساد
وكلاهما ثابت شرعا وتحقيقا **قلت** لانسلم اللزوم لان مبني ثبوت الامرين المذكورين
اتحاد الذات والمرتبه فلا ينافيه اختلاف الاحوال والنشآت **الفصل**
الرابع في ان كل ما هو السبب في ظهور وجود كثرة وكثير اي عدد ومعدود فانه
من حيث هو سبب فيه لا يتعين بظهور من ظهوراته ولا يتميز لناظر في جزئي مشهود من جزئياته
توضيحه يستدعي اصولا في حقايق نسبتي الظهور والبطون ذكرها الشيخ رضي الله عنه
في التفسير **الاول** ان الموجودات باسرها صور تجليات الاسما الالهيه ومظاهر شوونه
الاصليه ونسبه العلميه وصورة الشيي ما به يظهر ويتعين **الثاني** كل شيء له ظاهر هو صورته
وشهادته وباطن هو روحه ومعناه وغيبه فنسبة جميع الصور الي الاسم الظاهر ونسبة
جميع الحقايق الي الاسم الباطن **الثالث** كل موجود من حيث معناه وروحانيته اوهما معا
والمعاني متقدم علي صورته تقدما بالمرتبة والشرف وان كان للصورة ايضا اوليته من حيث العلم
حال العروج لا حال النزول ومن حيث ان الارواح الجزئية الانسانيه يتعين بعد الانشاء
المزاجي وبحسبه **الرابع** العالم محصور بين مرتبتي الامر والخلق وعالم الخلق فرع وتابع
لعالم الامر والله غالب علي امره **الخامس** للعلم الالهي الذي هو النور نسبتان نسبة
ظاهره تفاصيلها الصور الوجوديه والنور المحسوس حكم هذه النسبه ونسبه باطنه
هي معني النور وروح الوجود الظاهر الموضح للمعاني والحقايق الغيبيه الكليه حتي معرفة
عينها ووحدتها واصلها الذي هو الحق ونسب هويته التي هي اسماؤه الاصليه وشوونه
الذاتيه وكذا جميع الحقايق مما يخص الحق او العالم او يشترك بينهما بنسبتين مختلفتين فصور
الموجودات نسب ظاهر الوجود والمعقولات تعينات نسبه الباطنه فالعالم مجموع صوره
وحقايقه اشعة نور الحق الله نور السموات والارض احاط بكل شيء علما **فاقول**

الموجودة للحقايق بالانتقال للحقايق والانظر الالهي تمير الناظر

قال رضي الله عنه في التجليات الاسما الالهيه علي اقسام احدها الالهيات خاليه عن الوجود وهي الشوون في التحقق وثانيها اسما العينات وهو الاولي الوجوديه الحاصل بالماهيات وثالثها في المرتبة هي التعينات المنتجة اقتران الوجود بالماهيات فانها تابعة علي الاولين ورابعها النسب والاضافات المنتسبه بين مطلق الحق ومطلق الامكان والممكنات وبين كل قسم من هذه الاقسام وهي غير متناهيه كالممكنات

النوع

افاد

افاذهذه الاصول منضمة الي انواع الاثار السالفه بحسب النكاحات المذكوره ان الحقايق
الكليه الاسمايه الالهيه اوالكونيه اسباب التعينات الروحانيه وهي الجسمانيه وان
كان المؤثر هو الحق تعالي بالتوجه الاحدي الارادي والتجلي الذاتي المتعين حسب تعينا
القوابل فكل تجلي كلي احدي هو سبب في ظهور صور جزئياته ونسب تعلقاته هو من حيث
سببيته العامة النسبة لايتعين بظهور معين من ظهوراته ولا يتميز في عالم الحس
لناظر في جزئي منظور من جزئياته وذلك كالوجود العام من حيث نسبة عمومه الي
الكل لا يقتضي التعين المخصوص من تعينات نسب ظهوره وانما قلنا من حيث هو سبب
لانه لا من تلك الحيثية الكليه يتعين بحسب المظاهر وقلنا لا يتعين بظهوراته
قد يتعين بذاته او في بعض مراتب البطون مع كليته كالعقول والنفوس الكلية
الحق تعالي فانه لا يتعين من محض ذاته بتعين يحيط به العقل او الوهم باشاراته
ثم يتعين بمراتب نسب بطونه كما في مرتبة التعين الاول لان تعينه وهو كونه هو هو
وجودًا وثبوتًا عينه لا بسبب زايد اذ لا زايد ثمة ولتاكيد الاحتراز عن ذلك قيدناه
بقولنا ولا يتميز لناظر الي اخره فالمراد بالظهور ما سماه الجندي رحمه الله انه اظهر
الظهورات والا فالشيخ رضي الله عنه سمي التعين الاول اول مراتب الشهود بل واخرها
باعتبار انتهاء التحليل اليها تاييد لو اقتضاه لزمه ذلك التعين والتعين الاخر
ينافيه ومنافي اللازم منافي الملزوم فلا يجامعه هذا خلف كما ان كل حقيقة كالانسانيه
مثلا من حيث عموم نسبته لا تقتضي تعين زيد او عمرو او غيرهما ولان اعتبار الشركه ينافي
اعتبار عدمها اعني التعين فلا يجتمعان لا يقال المنفي في الاصل المذكور ان يتعين
السبب من حيث اشتراكه لا ان يقتضي التعين اذ يجتمع مع اعتبار التعين والدليلان ينفيا
لا الاول لانا نقول اذا تعين التجلي من تلك الحيثيه كان التعين صورته من حيث
اشتراكه فكل صورة للشيء في اثره ومقتضاه في قاعدة التحقيق وتانيسه توهم
الكل العقلي غير موجود في الخارج لانه عبارة عن مجموع الحقيقه وكليته سوا اعتبرت
الكلية جزءا او عارضا فلو وجد المجموع لوجدت الكلية وهو محال لانها من المعقولات
الثانية فان قلت هذا حكم الحقيقة الكلية من حيث كليتها وعموم سببيتها فما
حكم المطلق منها وهو الماخوذ بلا شرط شيء لا بشرط لا شيء والبون بين الحقيقة المطلقه
والحقيقه من حيث اطلاقها بين اذ الاولي ليست من حيث هي كلية ولا جزئية ولا
واحدة ولا كثيرة ولا سببًا ولا مسببًا ومن هنا يقال ان عدم الاعتبار ليس باعتبار للعدم

والثاني كليه

وهل هي موجودة في الخارج ومتحققه فيه كالوجود المطلق فقد ذهب اكثر الحكما الي ان الكلي الطبيعي موجود فيه لوجود احد قسميه وهو المخلوط والماهيه بشرط شي وقد صرح الخنجي والارموي والكاتبي وغيرهم بوجود الماهيه المشتركه ومنعه الطوسي مستدلا بانها ان تحققت في كل افرادها لم يكن شيا واحدًا بعينه بل اشيا وان تحققت في الكل من حيث هو كل فالكل من تلك الحيثيه شي واحد فلم يقع علي اشيا وان تحققت في الكل بمعني التفرق كان كل واحد جزؤه لانفسه فليس معني كونها مشتركه بينها الاحملها عليها والحمل امر عقلي ثم قال فلا وجود للمشترك الا في العقل ومنعه قطب الدين الرازي رحمه الله ايضا بان عدة من حقايق كالجنس والفصل والنوع يتحقق في فرد فلو وجدت امتنع الحمل بينهما قلت الحقيقه المطلقه ولو عن قيد الاطلاق موجودة في الخارج عند اهل التحقيق والدليل عليه ما وقع في بعض نسخ مفتاح الغيب في كتاب النصوص من قول الشيخ رضي الله عنه ولا تميز لناظر الا في منظور فهذا بصريحه يدل علي تحيزها فضلا عن وجودها في مظهر منظور ثم الجواب عن الدليلين بان اهل النظر ان التعين عارض علي الحقيقة فان لم يكن التعين ايضا موجودا في الخارج فلا توجد فيه اذ الامر دائر بين التعين والحقيقه وان كان موجودا فوجود العارض بدون معروضه محال وهذا العروض علي تقدير وجود التعين في الخارج عروض عرضي خارجي لا عارض عقلي حتي يقال بكفاية وجودها في العقل ثم نقول معني تحقق الحقيقه الكليه الواحدة او المتعدده في افرادها تحققها تارة متصفه بهذا التعين واخري بذلك التعين وهذا لا يقتضي كونها اشيا كما لا يقتضي تحول الشخص الواحد في احوال مختلفة متباينة كونه اشخاصا ثم من الجايز ان يكون عدة من الحقايق المتناسبه متبوعيه وتبعيه موجوده بوجود واحد شامل لها من حيث هي كالابوه القايمه بمجموع اجزا الاب من حيث هو مجموع فان قلت كيف يتصف الواحد بالذات بالاوصاف المتضاده كالمشرقيه والمغربيه والعلم والجهل وغيرها قلت استبعاد حاصل من قياس الكلي علي الجزيي والغايب علي الشاهد ولا برهان علي امتناعه في الكلي اذ لا يلزم من عدم التعين التشخصي عدم التعين مطلقا لجواز ان يتعين باحد التعينات التشخصيه لا بعينه ما دامت منسوبه الي الكل وهو التعين النوعي او الجنسي ويكون تعينا ذاتيا لا عارضيا كتعين الروح الكلي والاستبعاد يزول بما نقلنا عن الطوسي ان ما لا يكون مكانيا وزمانيا يكون نسبة جميع الامكنة والازمنه اليه علي السويه فلا يعتبر شي منهما في تعينه ومن لم يتحقق علي طور التحقيق صور الشيخ علي مراتبها الكليه الاسمائيه الروحيه او المثاليه او النفسيه عبر عنها بالمثل الافلاطونيه

لامتناع الحمل بين الموجودات المتعدده في الخارج وصحة الحمل مبنيه علي اتحاد الهويه الخارجيه

انما قال بلسان اهل النظر اشارة الي ان الذي يرتضيه هو الجواب بان التحقيق المشعر بان الماهيات نسب الوجود وصفاته فليست موجوده اذ ليست مجعوله بل الموجود في الحقيقه ليس الا نفس الوجود

كمانع الطوسي

ولا يلزم من عدم الوجودات المتعدده عدم الوجود مطلقا بل هم مصرحون بان جعل الجنس والفصل والنوع واحد

ومنه تعين مطلق الوجود الظاهري

ان الكليات في النفوس الجزيية لاتكون الا منتزعة الصور من الجزييات اما في العقول العاليه
والنفوس السماييه وذات الحق تعالي فلا تكون منتزعة بل علييه فعلية حقة كابي علي بن سينا ومن
تبعه والحق ما عليه اهل التحقيق وبيان التحقيق علي ما سيتضح في بحث اخر ان الحقايق غير مجعوله
ظهور نسبة لوجود الحق المتصف بتلك الحقيقه المتصفه بتعينات الافراد كان البطون نسبة
اخري له فالوجود للحق واجب لكن احدي نسبتي البطون والظهور لازمه من حيث امتيازها
النسبي وان كان من حيث ذاته مستغنيا عنهما ولا يلزم من عدم تحقق الشيء من حيث نسبته
الي لوازمه الامع لازم منها عدم تحققه في نفسه او توقف وجوده عليه كما يحوم حوله الاوهام
الفاسده كيف والوجود ماهية وجودها عينها او الا لاجتمع وجودان في شيء و[illegible] ماهية
وجودها عينها كان واجبا باعتراف محققهم الطوسي رحمه الله اذ لو جاز عدمه لم يكن ذلك الشيء
ذلك الشيء [illegible] كان الماهيه مجعولة والكل باطل فاذا وجب وجوده كيف يتوقف وجود ذاته
علي [illegible] ذاته المخصصه تعالي عن ذلك علوا كبيرا فان قلت فالتعين الغير العلمي
سواء كان شهوديا او غيبيا لكونه لاحقا بالمطلق وتابعا للتحققه يستدعي تعينا سابقا والا
لاجتمع التعين وعدمه وهلم جرا وتعينا لاحقا به يتمايز افراد حقيقة التعين قلت
اما السابق فلا نسلم استدعاءه كيف ولو استدعي استدعي جميع التعينات تعينا خارجا
عنها فيلزم دخوله وخروجه معا وهو محال وتحقيقه انه كالتحيز والتسود يستدعي
تعينا وتحيزا وتسودا في الجملة ليلا يجتمع الضدان او يصدق النقيضان لا سابقا والا لا
كان تحصيلا للحاصل بل حاصلا بهذا التعين وهذا التحيز والسواد وقد عرف في بحث
ان الايجاد [illegible] بهذا [illegible] الايجاد واما اللاحق فلان التعين حقيقة تقتضي بذاته متعينة
ما يلحق به لا بتعين زايد كما في العوارض وذلك بناء علي الاصل السالف ان حقيقته عين
التعين فلو احتاج الي سبب زايد كان للحقيقة مجعولة ولم يكن حقيقة التعين تلك الحقيقه
لولاه لكن كون الشيء هو هو واجب وسلبه عن نفسه ممتنع الا عند من يقول بان وجود كل
شيء عين ماهيته وان الماهيات مجعوله وذلك عند التحقيق باطل لان ماهية كل شيء كيفية
ثبوته في علم اسماء لانه وجودها في العلم الكوني مجعول تابع لوجود محله ذكره الشيخ رضي
الله عنه في الفتوحات لكنه وجود تبعي حاكي والكلام في الوجود الاصيل الحكمي والمخالف
لا يقول الا بان الثاني هو الوجود

الفصل الخامس في امكان كون

مظهرا وظاهرا باعتبارين ويستدعي تقدير اصول الاول ان مظهر كل شيء بفتح
[illegible] صورته التي قررها الشيخ رضي الله عنه في التفسير بقوله بكل ما لا تظهر الحقايق الغيبيه من حيث

هي غيب الابه فهو صورة فاعرف مثله في المسمى مظهراً الاهيّاً الثاني ظهور الشيء نسبة تعينه
في ذاته فظهور الحقيقة الكونيه نسبة تعينها الايجاديه وله مراتب حسب مراتب النكاح لما قال
الشيخ رضي الله عنه في النفحات لا ايجاد ولا ظهور لشيء الا بالنكاح علمنا منه ان المراتب الكليه
للظهور كمراتب النكاح فللحقايق صور الاجتماعات الاسمائيه ومظاهر النسب العلميه
والارواح صور اجتماعات الحقايق والمظاهر المثاليه والجسميه صور الاجتماعات الروحا
فمنها علم ان لكل صورة وجوديه روحانية والكل صورة التجلي الاحدي الساري في حقايق
الممكنات المتعين بحسبها ومن اقسام الظهور ظهور اعمال العباد واقوالهم واخلاقهم
بالصور المثاليه في سدراتها آتيهن ومنه ظهور الهيولي بالصورة والجواهر بالاعراض
الثالث ما قال الشيخ رضي الله عنه في التفسير ان كل مدرك من الصور باي نوع او وكم من انواع
المدارك ليس الا نسبة اجتماعية في مرتبة او مراتب على اختلاف انواع الاجتماعات فالتركيب
الجمعي يحدث عين الصوره بحكم احديته الجمع الالهي الساري فيه فمتعلق الحدوث هو التركيب الجمع
والظهور لا الاعيان المجردة والحقايق الكلية ومتعلق الشهود هو المركب من البسايط مع
انه ليس بشيء زايد عليها الا نسبة جمعها المظهر للامر الكامن فيها من خواصها واحكامها الذي لولا الاجتماع على النحو
المقصود لم يعلم ولم تظهر عينه فالبساطه حجابك وبالتركيب الذي هو ستر على الحقايق
يرتفع ذلك الحجاب مع عدم تجدد امر وجودي هذا هو العجب العجاب الرابع ما قال
الشيخ رضي الله عنه في النفحات كل هيئة واجتماع من وجه اول ومظهر وما يتصل ويتعين به من
مطلق الذات هو اخر وظاهر لان المظهر حكمه حكم المرآة فالمرآة اذا امتلأت بما ينطبع فيها
لا ترى وانما يرى المنطبع فلذا قلنا كل مظهر باطن والظاهر هو المنطبع هذا مع انه اعني
المنطبع من وجه اعتبار تقدمه على حالة الانطباع باطن هذا الظاهر ودرسه وباطن الباطن
ما يعلم مجملا من غيب الذات بواسطة ما تعين منها باعتبار انت وزا هذا التعين امراً
تعينه مسبوق باللاتعين وقد تعين من هذه الحيثيه هذا كلامه رضي الله عنه اذا تحقق
فنقول كل مظهر لامر ما من هذه المظاهر اعني صورته التي بها يظهر ويتعين حقيقته
سوا كان من المظاهر الحسيه او المثاليه او غيرهما مما ذكرنا يمكن ان يكون ذلك المظهر ظاهراً
من حيث كونه مظهراً له والا لتوقف تعين كل منهما على الاخر ودار التوقف من جهة واحدة من التعين
وهو محال ولا ظاهراً بذاته والا لما استغنى عن الغير ولم يكن صورته وقد فرض كذلك
هذا خلف ولا ظاهراً في شيء غير ذلك الظاهر والا كان التعين من ذلك الا ... منه
وقد فرض انه منه هذا خلف والتحقيق ان قاعدة الظهور تبعية الظاهر للمظهر في

التعين

التي لولاها لم يكن الجسم والروح الحيواني الا ... مع ... الشاملة ماهية واحدة حقيقية ... الوصف الحقيقية ... الجمع الساري تم

اي حجاب البساطة وذكر لما تقرر ان النور لا يدرك به الا اذا كان ... باختلاط الكاشف الظلمانيه تم

وعلى هذا يبنى ما ياتي من ان الذات الظاهر في اطواره مظهر تعين الذات ومن تحقق بهذا الكشف يصير متروحنا تم

التعين وبالعكس في الظهور ولا يتحقق هذا على التقادير الثلاث اللهم الا في صورة واحدة
هي ان يكون الظاهر بذاته وحقيقته في عين احواله بحيث يكون حكمها معه حكم المتاز
من وجه دون وجه فبجهة ما به المايزة كالذاتيه والحاليه يكون الذات ظاهرا والحال
مظهرا او بجهة ما به الاتحاد اي من جهة ان حال الشي وصفته من حيث هو عينه يكون
الظاهر والمظهر شيا واحدا ويمكن اعتبار الكل مظهرا لما لم يتعين اصلا وتحقيقه
ان احوال الشي صور نسبه التي هي بالنسبة اليه عين ذاته وذاته تقيد احدية احواله
الصحيحة لظهورها واحواله تقيد تعين ذاته فبذلك صار هذا المتعين بالاحوال
مظهرا لما لم يتعين منه من غيبه وتحقق كونه ظاهرا في الاحوال والصفات ومظهرا
لغيب الذات فهذا الذات دور في ظهوره وليس ظاهرا بنفسه لتوقف ظهوره على
عينه ولا ظاهرا فيما سواه لان احواله نسبه التي هي عينه من حيث انتسابها اليه كما وضح
من الاصل الرابع ثم نقول وهذا شان للحق تعالى اذ هو المظهر من حيث صفاته
ونسبه والظاهر من حيث ذاته وغيبه كما قال الشيخ رضي الله عنه في التفسير انت
مرآته وهو مرآة احوالك وقال فيه ايضا كل موجود حكمه مع الاسما حكمها مع المسمى
والانفكاك محال على كل حال وفي كل مرتبة فالعالم بمجموعه مظهر الوجود البحت وكل
موجود على التعيين مظهر له ايضا ولكن من حيث نسبة اسم خاص في مرتبة مخصوصة
والوجود مظهر لاحكام الاعيان وشرط في وصول الاحكام من بعضها الى البعض هذا
قوله فالانسان الكامل مظهر له من حيث الاسم الجامع لذا كان له نصيب من شان مولاه
فاذا تحقق بمظهر[illegible] [illegible] الجامع كان التروحن من بعض حقايقه اللازمه فيظهر في صور
كثيرة من [illegible] والانحصار فيصدق تلك الصور عليه وتتصادق لاتحاد عينه كما يتعدد
لاختلاف صوره لذا قيل في ادريس عليه السلام انه هو الياس المرسل الى بعلبك لا بمعنى
ان العين خلع تلك الصورة ولبس الصورة الالياسيه والا كان قولا بالتناسخ بل ان هوية
ادريس مع كونها قائمة في انيته وصورته في السما الرابعه ظهرت وتعينت في انيته
الالياس الباقي الى الان فيكون من حيث العين والحقيقه واحدة ومن حيث التعين
الشخصي اثنين نحو جبريل وميكايل وعزرايل يظهرون في الان الواحد في ماية الف مكان
[illegible] شتى كلها قايمة بهم وكذلك ارواح الكمل وانفسهم كالحق المتجلي بصور تجليات لا تتناهى
[illegible] كالهندي رضي الله عنه وكما يروي عن قضيب البان وهو ابو الفتح الموصلي رحمه
الله انه كان يرى في زمان واحد في مجالس متعددة مشتغلا في كل بامر غيرما في الاخر